١٧
١٩

المدد الفائض

عن شرح

ديوان ابن الفارض

عطوفتلو الأفخم المحتشم أخي العزيز محمد مرتضى نور الدين الصيادي دام

دامت لك الأيام هنيه والسعاده تخدمك بكل اقبال

هني بصحتك بكل سرور محفوظ من غدرات الزمان

بعد وافر الشوق بمزيد عظيم أذكى السلام قاصد الحج والرجا

مساعدتنا لقراءة الفواتح لعطوفتكم على الحجب النبويه ولا قوت

وقت أفندك عليه وحالتنا صاصة عدم والرب بري عليم ووداد

مشغولتنا الداعي الاهتمامات عن صحة عطوفتكم ولا تنقص راحة

ورجائي من المراحم المشفوقة الشامل فيه شمول النظر رحم بالحال المنتظر وغير

قادرا على قوته اجرة المدد السلسلة وتعريفي عن الطرد المرسل سابقًا جبرًا

خاتم الصمم

عن افكاري مع ودمتم بغاية الاحترام

يوسف فريد نجل علي فريد بمحافظة خط الوجه ببولاق مصر

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى اختص حبيبه الاسنى * بمقام قاب قوسين او ادنى * وقرن حليه الشريف باعظم اسمائه الحسنى * واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ولى عباده وحبيب عباده واشهد ان محمدا عبده ورسوله وحبيبه وخليله صلى الله عليه وعلى آله واصحابه الخلفاء والحنفا وعلى اخوانه من الانبياء والمرسلين واتباعه من الاولياء صلاة ينتشر نفحاتها على ارواحهم الطاهرة وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهرة وسلم تسليما تحمله الملائكة * وتبلغه الى روضاتهم الطيبة المباركة (وبعد) فيقول العبد الفقير المعترف بذنبه * المغترف من نهر عطاء ربه على سبط الشيخ يوسف بن الفارض الراجى كرم ربه الفائض عفا الله برحمته عن خطائه وعمد * وتداركه برحمة من عنده نظرت فى نسخ من ديوان شيخنا قدس الله سره ونشر صدره بالنظر اليه وسره * فرايت النساخ قد جهلوا بعض كلامه وما عرفوه واشتبه عليهم شئ من جناسه فصحفوه واخرجوه بذلك عن اصله * ولم يردوه الى اهله * فاستخرت الله تعالى

واستعنت به فى تحرير هذه النسخة المباركة وسلكت فيها بكلامه مسالكه معتمدا فى ذلك على نسخة عندى من اثره محررة وصحفها من التحريف والتصحيف مطهرة تلقيتها من والدى سعد الدين الشيخ كمال الدين محمد جمع الله بينهما عنده فى مقعد صدق عند ومحرر ذلك المقعد وقرات ما فيها قراءة تصحيح وحفظ وسمعته يورده باعذب لفظ واخبرنى انه قراه وسمعه كذلك على الشيخ والده ولم تفته سوى قصيدة واحدة كان نظمها فى ابان التجريد بالحجاز بواد بمكة وجبالها وكان اهل مكة يعلمونها اولادهم فى المكاتب وينشدونها فى الاسحار لسرائر ولم ترد فى نسخة من ديوانه لانه كان نظمها بالحجاز والديوان انشاده بالقاهرة عند مقامه بها بعد التجريد وقال والدى رحمه الله ولما اطلبها من سنين ولم اجدها عند احد من اصحاب الشيخ ولم اذكر منها سوى هذا البيت وهو مطلعها سرى بدا من جانب الغور لامع * ام ارتفعت عن وجه ليلى البراقع وعهد الى والده رحمه الله ان اجتهد فى طلبها وان الحق شملها باخواتها فى ديوان ادبها فاجتهدت فى ذلك كل الاجتهاد فلم ارها فى انشاد ولا سمعتها فى انشاد ولما اطلبها من اربعين سنة بعد استكملت فى الذيل على هذا البيت ستة حسنة وطرقت بخير ابيات قصائده والتمست منها الحسنى من حسن مقاصده والمسؤل من فتوة من وقف على هذا الذيل ان يسبل عليه ذيل ستره الجميل فمن ابن لى مثل هذا

ترجمة صاحب الديوان

هو العارف بالله تعالى سلطان العاشقين ...

النظم البديع وهل يبلغ الضالع شأو الضليع فنسأل الله المسامحه وان يرشدنا فى محبته الى الانفاس الصالحه ويحمد الله ما خرج التذييل على هذا البيت المصون وانلو عند سماعه يا ليت قومى يعلمون وقد اثبت قصيدة فى هذه النسخة بعد قصائد الشيخ المطوله وجعلتها نعم آخره وان كانت لهن فى السبق اوله ليكون لاخواتها ختاما وعلى قلب سامعها بردا وسلاما ثم بعد ذلك وجدت القصيدة التى كانت فى الديوان معقودة الصوره وذكرت سبب رجوعها واشراق شمسها بعد غروبها عن ربوعها واثبتها بعد ذكر الشيب فى آخر هذا الديوان المنتخب والله تعالى اعلم

قال رضى الله تعالى عنه

سائق الاظعان يطوى البيد طى	١	منعما عرج على كثبان طى
وبذات الشيح عنى ان مررت	٢	بحى من عريب الجزع حى
وتلطف واجر ذكرى عندهم	٣	علهم ان ينظروا عطفا الى
قل تركت الصب فيكم شبحا	٤	ما له مما براه الشوق فى
خافيا عن عائد لاح كما	٥	لاح فى برديه بعد النشر طى
صار وصف الضر ذاتيا له	٦	عن عناء والكلام الحى لى
كهلال الشك لولا انه	٧	ان عينى عينه لم تتأى
مثل مسلوب حياة مثلا	٨	صار فى حبكم ملسوب حى
مسندا للنأى بر فاجاد ان	٩	ضمن نوء الطرف اذ يسطحى
بين اهليه غريبا نازحا	١٠	وعلى الاوطان لم يعطف لى

جلحا ان يسيم صبرا عنكم	١	وعليكم جا نحا لم يتأت
نشر الكاشح ما كان له	٢	طاوى الكشح قبيل النأى طى
فى هواكم رمضان عمره	٣	ينقضى ما بين احياء وطى
صادقا شوقا لصد طيفكم	٤	جد ملتاح الى رؤيا ورى
حائرا فيما اليه امره	٥	حائر والمرء فى المحنة عى
فكأنى من اسى اعيى الاسا	٦	نال لو يعنيه تولى وكى
رائيا انكار ضر مسه	٧	حذر التعنيف فى تعريف رى
والذى ارويه عن ظاهر ما	٨	باطنى يرويه عن عم جذى
يا اهل الود انى تنكروا	٩	نى كهلا بعد عرفانى فتى
وهوى الغادة عمرى عادة	١٠	يجلب الشيب الى الشاب الاحى
نصبا اكسبنى الشوق كما	١١	تكسب الافعال نصبا لام كى
ومتى اشكو جراحا بالحشى	١٢	زيد بالشكوى اليها الجرح كى
عين حسادى عليها لى كوت	١٣	لا تعدلها اليم الكى كى
نحبا فى الحرب ادعى باسلا	١٤	ولها مستبسلا فى الحب كى
هل سمعتم او رأيتم اسدا	١٥	صاده لحظ مهاة او ظبى
سهم شهم القوم اشقى وشوى	١٦	سهم الحاظكم احشاى شى
وضع الآسى بصدرى كفه	١٧	قال ما لى حيلة فى ذا الهوى
اى شئ مبرد خر شوى	١٨	للشوى حشو حشاى اى شى
سقمى من سقم اجفانكم	١٩	وبمعسول الثنايا لى دوى
اوعدونى او عدونى وامطلوا	٢٠	حكم دين الحب دين الحب لى
رجع اللاحى عليكم آيسا	٢١	من رشادى وكذاك العشق غى

١ أيعنيه محي تنكم كما | صمم عن عذله في اذني
٢ أو لم يب النهى عن عذله | زاو وتا وجه قول المضح لي
٣ طالما يهدى لى هدى في زعمه | ضل كم تهدى ولا أصغي لمن
٤ ومما يعذل عن لمياء طو | ع هوى في العذل لا أعصى من عصى
٥ لومه صبا لدى الحج صبا | كم دل على حجر صبي
٦ تاذلي عن صبوة عذريته | هي بي لا فنيت هي ابن بي
٧ فهو عني ما الحدى المكي | عين ماء فهي احدى سنيتي
٨ ذابت الروح اشتياقا فهي بعـ | ـد نفادها للدمع أخرى عبرتي
٩ فهو عني ما اجدى البكا | عين كاء فهي احدى مشيتي
١٠ أو حسي سال وما أخنا رها | أن تروا ذاك بها منا على
١١ بل أسيئوا في الهوى أو أحسنوا | كل شيء حسن منكم لدي
١٢ روح القلب بذكر المنحنى | وأعده عند سمعي يا أخي
١٣ وأنشدا الآن باسم خيمي كذا | عن كذا واعن بما احوى حي
١٤ نعم ما زمزم سادٍ محسن | بحسان تخذوا زمزم محي
١٥ وجناب زرت من كل فج | لم له قصدا رجال البحب ذي
١٦ وادراعي حلل النقع وفي | علياه عوضا عن عليي
١٧ واجتماع الشمل في جمع وما | مر في عز بأفياء الاشي
١٨ لي عندي المنى بلغتها | وأهيلوه وإن ضنوا بفي
١٩ منذ اوضحت قرى الشام وبا | ت بأبيات تضاحي حلتي
٢٠ لم يرق لي منزل بعد النقا | لا ولا مستحسن من بعد مي
٢١ آه واشوقي لضاحي وجهها | وظما قلبي لذيالك اللمي

فبكا

(٢)

١ فبكل منه والألحاظ لي | سكرة واطربا من سكرتي
٢ وأرى من ريحه الراح انتشت | وله من وكه عنوا الأفنى
٣ ذو الفقار اللحظ منها أبدا | والحشا مني عمر وو حي
٤ نحلت جسمي نحول خصرها | منه حالي فهو أبهى حلتي
٥ إن تثنت فقضيب في نقا | مثمر بدر دجى فرع ظبي
٦ وإذا ولت تولت مهجتي | أو تجلت صارت الألباب في
٧ واني يتلوا الأيوسفا | حسنها كالذكر يتلى عن أبي
٨ خرت الأقمار طوعا يقظة | إذ ترامت لا كرؤيا في كري
٩ نوتكذا منا تكذ من حكم لا | تقصص الرؤيا عليهم يا بني
١٠ شفعت حجي فكانت إذ بدت | بالمصلى حجتي في حجتي
١١ فلها الآن أصلي قبلت | ذاك مني وهي أرضى قبلتي
١٢ كحلت عيني عمى أن غيرها | نظرته إنه عيني ذا الرشي
١٣ جنة عندي رباها أمحلت | أم حلت عجلتها من جنتي
١٤ كعروس جليت في حبر | صنع صنعاء ودياجي خوى
١٥ دار خلد لم يدر في خلد | أنه من بان عنها يلق عي
١٦ أي من وافى حزينا حزنها | سر لو روح بري سري أي
١٧ بنسيجا لا بدلت من أنسها | وحشة او من سلو العشق عي
١٨ حيث لا يرتجع الفائت وا | حسرتا أسقط حزنا في يدي
١٩ لا بملني عن حمى من تبعي | عذوتي تيما لربع بسمي
٢٠ فلنا نا لي لبانات ترع | نتعنا فيها البان الحبسي
٢١ مثلي من مللٍ والجيف حيـ | ـف تعاصيه وانى ذاك وي

بالدنيا لا تطمعن في مصرفي … عنهما فضلا عما في مصرف
لو ترى ابن مخيلات فيا … وتراه بن مخيلات القيم
كنت لاكنت بهم صبا يرى … ومما لا تيسه فيهم حب
فارحمن لذع عذل مسمعي … وعن القلب لذلك الرأي زي
خر خلي عنك القانا بها … بجي ميتا واتج من بدعه حجى
وادعي غير دمعي عندها … نعم ما اسمو به هذا السمى
ان تكن شيدا لها حقا تهد … خير حر لم يشب دعواه لي
قوت روحي ذكرها اني تحو … دعن الشوق لذكرى هي هي
لست انسى بالثنا يا قولها … كل من في الحي اسرى في يدي
مثلهم مستخبرا انفسهم … هل نحب انفسهم من قبضي
فالقضا ما بين سخطي والرضا … من له اقص قضى او اذن لحي
خاطب الخطب دع الدعوى فما … يا لرقي ترقى الى وصل رتب
زح معافا واغتنم نصحي وان … شئت ان تهوى فللبلوى تهي
ويتهم همت بالاخفان ان … ذانها وصفا بزيني وبزي
كم قتيل من قبيل ما له … قود في حبنا من كل حي
باب وصلي السام من سبل الضنا … منزلي ما دمت حيا لم تبي
فان استغنيت عن عز البقا … فالى وصلي ببذل النفس حي
قلت روحي ان ترى بتطلق في … تبتهاعنت فراني ان ترى
اي تعذيب سوى البعد لنا … منك عذب حبذا ما بعد اي
ان تشي راضية فلي حجى … في الهوى حسبي افتخارا ان تشي
ما رات مثلك عيني حسنا … وكمثلي بك صبا لم ترى

نسب اقرب في شرع الهوى … بيننا من نسب من ابوي
هكذا بالعشق رضياه ومن … يا عمران تامري خير مري
ليت شعري هل كفى ما قد جرى … منجريما قد كفى من مقلتي
حاكيا عين ولي ان علا … خد روض نبك عن زهر تبي
قد برى اعظم شوق اعظمي … وفني جسمي حاشا اصغري
شا في التوحيد في نقباهما … كان عند الحب من غير يدي
وتلافيك كبرى دونه … سلوتي غبك وحظي منك حي
ساعدي بالطيف ان عزت مني … قصر عن نيلها في ساعدي
شام من سام بطرف ساهر … طيف د الصبح بالحاظ عمي
لو طوينم نصح جار لم يكد … فيه يوما بالظنا يا ال طحي
فنجعوا لي هميما ان فرق الدهـ … ـر شملي بالاولى يا نوا قصي
ما يودي آل مي كاذ بت … ت الهوى اذ ذاك اودى المحي
سر كبر عندي ما اعلنه … عبرة نم عند مي عن دمي
تظهر ما كنت اخفي من قديـ … ـم حديث صانه تني طحي
عبرة تنض دموعي عبرة … لي ان تجري اسمي واشي
كاد لولا ادمعي استغفر الـ … ـله يخفى حبكم عن ملكي
صارمي حبل ودادي احكمت … يا للوامنه بد الانصاف لي
اترى حل بكم حل ا وا … خي روى ود اواخي منه عني
تعدي الاناري والصحد على … ي جمعتم بغداد ذي هجر لي
هجركم ان كان حتما قد بدا … منزلي فالبعد اسواها لي
يا ذوي العود ذوي عود ودا … دي متى كم بغداد ان اسنى رى

١ عهدكم وهنا كنت الفتو *** ت وعهدي بقليبي آد طي

٢ يا أصيحابي تمادى بيننا *** ولبعد بيننا لم يقص طي

٣ عللوا روحي بأرواح الصبا *** فبرياها يعود الميت حي

٤ ومتى ما سر نجد عبرت *** عبرت عن سر مي وأمي

٥ ما حديثي بحديث كم سرت *** فأسرت لسنى من نبي

٦ أي صبا أي صبا هجت لنا *** سحرا من أين ذياك الشذي

٧ ذاك أن صافحت ريان الكلا *** وتحرشت بجوذان كلي

٨ فلذا تروي وتروي ذا صدا *** وحديثا عن فتاة الحي حي

٩ سائلي ما شفني فسائل الـ *** ـدمع لو شئت غنى عن شفي

١٠ عشت لم تعتب سلمى أسلمت *** وحمى أهل الحمى رؤية ري

١١ والتي تعنو لها البدر سبت *** عنوة روحي ومالي وحمي

١٢ عذت مما كابدت من صدها *** كبدي خلف صدى والجفن ري

١٣ واجدا مذ جفا برقعها *** ناظري من قلبه في القلب كي

١٤ ولنا بالشعب شعب جلدي *** بعدهم خان وصبري كاد كي

١٥ حلفت ما دجوى ما الغني *** لا أحت دون لقا ذا الحبي

١٦ عيسى حلجي البيت حاجي لو أمـ *** ـكن أن أصبو إلى رحلان ضحي

١٧ بل على ودي بحقي قد دمي *** كنت أسعى راعيا عن قد محي

١٨ فزت بالمسعى الذي أقعدت عنـ *** ـه وعاله دوني عي

١٩ سيح لي أن فاتني من فاتني الـ *** ـحب ما جبت إليه السي صحي

٢٠ خاطري من حاضري ما ذيا *** ذي قضاء لا اختيار لي شي

٥ لا ترى جنب البرى جسما أنـ *** ـتضت من جذب البرو النائي في

١ حفظ الود فتى الحي سلمـ *** ـت على غير فؤاد لم يطوي

٢ كان لي قلب بجرعاء الحمى *** ضاع مني هل له رد علي

٣ إن تثني ناشد تكم نشدا نكم *** سحرا لي عنه غمى عمى

٤ فاعهدوا بطحاء وادي سلم *** فهما بين كداء وكدي

٥ يا سقى الله عقيقا بالنقا *** ورعى ثم فريقا من لوي

٦ وأثيلات بواد سلفت *** فيه كانت راحتي في راحتي

٧ معهد من عهد أجفاني على *** جيد من عقد أزها رحلي

٨ كم غدير غادر الدمع به *** أهله عينا ولي حاج لري

٩ فترا معمن تراه كان لو *** عاد لي عمرت فيه وحيي

١٠ حي ربعي الحيا ربع الحيا *** يا بحيرتنا فيه وحي

١١ أي عيش مر لي في ظله *** أسفي إذ صار يحظى منه أي

١٢ أي ليالي الوصل هل عودة *** ومن التعليل قول الصب أي

١٣ وبأي الطرق أرجو رجعها *** ربما أقضي وما أدري بأي

١٤ حيرتي بين قضاء جيرتي *** من ورائي وهو بين يدي

١٥ ذهب العمر ضياعا وانقضى *** باطلا إن لم أفز منكم بشي

١٦ غير ما أوليت من عقدي ولا *** عترة المبعوث حقا من قصي

وقال رضي الله تعالى عنه

١٧ صد حمى ظمائي لماك لماذا *** وهواك قلبي صار منه جذاذا

إن كان في تلفي رضاك صبابة *** ولك البقاء وجدت فيه لذاذا

كبدي سلبت صحيحة فامنن على *** ومقلي بها ممنونة أفلاذا

يا راميا يرمي بسهم لحاظه *** عن قوس حاجبه الحشا إنفاذا

١	إني هجرت لصحو اش لي كما	في لومه لوم حكاه فهذا
٢	وعلي فيك مو اعندي في حجر	فقد اعتدى في حجر ملاذا
٣	غير التلو تجلد عند لا يمي	عمن حوى حسن الورى استحواذا
٤	يا ما ميحه رشافه حلا	تنديه حالي الحي بذاذا
٥	أضحى بإحسان حسن معطيا	لنفائس ولأنفس اخاذا
٦	سيفا تسل على الفؤاد جفونه	وارى الفتور له بها شحاذا
٧	فتك بنا يزداد منه مصورا	قتلى عساور في بني يزداذا
٨	لا غرو ان تخذ العذار حمائلا	ان ظل فتاكا به وقاذا
٩	وبطرفه سحر لو ابصر فعله	هاروت كان له به استاذا
١٠	تهدي بهذا البدر في جو السما	حطي فتراك فذاك حلي لاذا
١١	عنت الغزالة والغزال لوجهه	متلفتا وبه عياذا لاذا
١٢	ارنت لطافته على نشر الصبا	وابت ترافته التقمص لاذا
١٣	وشكت بضاضة خده من ورده	وحكت فظاظة قلبه الفولاذا
١٤	عم اشتعالا لخال وخيله احا	شغل به وجدا الى استنقاذا
١٥	خصر اللمى عذب المقبل بكرة	قبل السواك المسك سادو شاذا
١٦	من فيه والالحاظ سكرى بابل	في كل جارحة به نباذا
١٧	نطقت مناطق خصره حتما اذا	صمت الخواتم للخناصر آذا
١٨	رقت ودق فناسبت مني النسـ	ـيب وذاك معناه استحاد فحاذا
١٩	كالغصن قدا والصباح صباحة	والليل فرعا منه حاذى الحاذا
٢٠	حسبه علمني التنسك اذ حكى	متعقفا فرقا لحاد معاذا
٢١	فجعلت خلعي للعذار لثامه	ان كان من لثم العذار معاذا

ولنا

١	ولنا بخيف منى غريب دونهم	خيف المنى تحادى لصب عاذى
٢	وبجزع ذياك الحمى ظبي حمى	بظبى اللواحظ اذا تحاذ اخاذا
٣	هي ادمع العشاق جاد وليها الـ	ـوادي ووالى جودها الالواذا
٤	كم من فقير ثم لا من جعفر	وافي الاجارع سائلا شحاذا
٥	من قبل ما فرق الفريق عمارة	كنا ففرقنا النوى افخاذا
٦	أفردت عنهم بالشام بعيد ذا	لك الالتئام وخيموا بغداذا
٧	جمع الهموم البعد عندي بعد ان	كانت بقربهم منهم افذاذا
٨	كالعهد عندهم العهود على الصفا	اني ولست لها مضيفا نباذا
٩	والصبر صبر عنهم وعليهم	عندي اراه اذا اذى اذا ذا
١٠	عز العزاء وجد وجدي بالاولى	صرموا فكانوا بالصريم ملاذا
١١	ديم الفلا عني اليك فمقلتي	كحلت بهم لا تقتضها استحاذا
١٢	قسما بمن في آري تعذيبه	عذبا وفي اسنده لا له استلذاذا
١٣	ما استحسنت عيني سواه وان سمح	لكن سواه لم اكن بملاذا
١٤	لم يرق الرقباء الا في شجى	من حوله يتسللون لواذا
١٥	قد كان قبل البعد من قلبي رشا	اسد الاساد الشري بذا ذا
١٦	امسي بنار جوى تحت حشاه	منها ترى الايقاد لا الانقاذا
١٧	حيران لا تلقاه الا قلت من	كل الجهات ترى به جباذا
١٨	حران محني الضلوع على اسى	غلب الاسى فاستحاذ استحاذا
١٩	دنفلست حتى مس حشاشتي	شهد النهار بشفعه ممتاذا
٢٠	سقما الم به فالم اذ داى	بالجسم من اعداده اعدا ذا
٢١	الذا حداد كابد لعزاه اذ	ما ذا الصبا في قوده جهذاذا

١ فقدا او قدسرالعدا بشيأ به … تنعمصا ونشبه مشنا ذا
٢ خزن المصابيح لانفاد لبشه … خزنا بذاك قضى القضاء نفاذا
٣ ابدا تسيح وما تسيح جفونه … لجفا الاحبة وابلا وردا ذا
٤ منها السفوح سفوح ماء معروف … بخل الغمام به وجاد رذاذا
٥ قال العواذل عندما ابصرته … ان كان من قتل الغرام فهذا

وقال رضي الله عنه

٦ نعم بالصبا قلبي صبا لاحبتي … فيا حبذا ذاك الشذا حين هبت
٧ سرت فاسرت للفؤاد غدية … احاديث جيران العذيب فسرت
٨ مهينمة بالروض لدن رداؤها … بها مرض من شأنه برء علتي
٩ لها باعيشاب الحجاز تحرش … به لا بخمر دون صحبي سكرتي
١٠ تذكرني العهد القديم لانها … حديثة عهد من اهيل مودتي
١١ ايا زاجرا حمر الاوارك تارك الـ … ـموارد من اكوارها كالاريكة
١٢ لك الخير ان اوضحت توضح مضحيا … وجبت فيافي خبت آرام وجرة
١٣ ونكبت عن كثب العريض معارضا … حزونا لحزوى سائقا لسويقة
١٤ وباينت بانات كذا عن طويلع … بسلع فسل عن حلة فيه حلت
١٥ وعرج بذيالك الفريق مبلغا … سلمت عريبا ثم عني تحيتي
١٦ فلي بين هاتيك الخيام ضنينة … علي بجمعي سمحة بتشتتي
١٧ محجبة بين الاسنة والظبا … اليها انثنت ألبابنا اذ تثنت
١٨ ممنعة خلع العذار نقابها … مسربلة بردين قلبي ومهجتي
١٩ تتيح المنايا اذ تتيح لي المنى … وذلك رخص منيتي بمنيتي
٢٠ وما غدرت في الحب ان هدرت دمي … بشرع الهوى لكن وفت اذ توفت
٢١ متى اوعدت اولت وان وعدت لوت … وان اقسمت لا تبرئ السقم برت

١ وان عرضت اطرق حياء وهيبة … وان اعرضت اشفق فلم اتلفت
٢ ولو لم يزرني طيفها نحو مضجعي … قضيت ولم اسطع اراها بمقلتي
٣ تخيل زور كان زور خيالها … لمشهده عن سحر رؤيا ورؤية
٤ بفرط غرامي ذكر قيس بوجده … وبهجتها لبنى اميت واميتت
٥ فلم ار مثلي عاشقا ذا صبابة … ولا مثلها معشوقة ذات بهجة
٦ هي البدر اوصافا وذاتي سماؤها … سمت بي اليها همتي حين همت
٧ منازلها مني الذراع توسدا … وقلبي وطرفي اوطنت او تجلت
٨ فما الودق الا من تحلب ادمعي … وما البرق الا من تلهب زفرتي
٩ وكنت ارى ان التعشق محنة … لقلبي فما ان كان الا لمحنتي
١٠ منعمة احشاي كانت قبيل ما … دعتها لتشقى بالغرام فلبت
١١ فلا عاد لي ذاك النعيم ولا ارى … من العيش الا ان اعيش بشقوتي
١٢ الا في سبيل الحب حالي وما عسى … بكم ان الاقي لو دريتم احبتي
١٣ اخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي … يضركم ان تتبعوه بجملتي
١٤ وجدت بكم وجدا قوى كل عاشق … لو احتملت من عبئه البعض كلت
١٥ براني اسى من فرط سقم وصبوة … بجفني لنومي او بضعفي لقوتي
١٦ وانحلني سقم له من جفونكم … غرام التياعي بالفؤاد وحرقتي
١٧ فضعفي وسقمي ذا كرأي عواذلي … وذا كحديث النفس عنكم برجمة
١٨ وهى جسدي مما وهى جلدي لذا … تحمله يبلى وتبقى بليتي
١٩ وعدت بما لم يبق مني موضعا … لضر لعوادي حضور كغيبتي
٢٠ كأني هلال الشك لولا تأوهي … خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

١ فحسبي وقلبي مستحيل وواجب … وخدي مندوب لجائز عبرتي
٢ وقالوا جرت حمراً دموعك قلت عن … أمور جرت في كثرة الشوق قلت
٣ نحرت لضيف الطيف في جفني الكرى … قرى فجرى دمعي دماً فوق وجنتي
٤ فلا تنكروا إن مسني ضر بينكم … على سؤالي كشف ذاك ورحمتي
٥ فصبري أراه تحت قدري عليكم … مطاقاً وعنكم فاعذروا فوق قدرتي
٦ ولما توافينا عشاء وضمنا … سواء سبيلي ذي طوى والثنية
٧ ومنت وما ضنت علي بوقفة … تعادل عندي بالمعرف وقفتي
٨ عتبت ولم تعتب كأن لم يكن لقا … وما كان إلا أن أشرت وأومت
٩ أيا كعبة الحسن التي لجمالها … قلوب أولي الألباب لبت وحجت
١٠ بريق الثنايا منك أهدى لنا سنا … بريق الثنايا فهو خير هدية
١١ وأوحى لعيني أن قلبي مجاور … حماك فتاقت للجمال وحنت
١٢ ولولاك ما استهديت برقاً ولا انثنت … فؤادي فأبكت إذ شدت وتورت
١٣ فذاك هدى أهدى إلي وهذه … على العود إذ غنت عن العود أغنت
١٤ أروم وقد طال المدى منك نظرة … وكم من دماء دون مرماي طلت
١٥ وقد كنت أدعى قبل حبك باسلاً … فعدت به مستبسلاً بعد منعتي
١٦ أقاد أسيراً واصطباري مهاجري … وأنجد أنصاري أسى بعد هفتي
١٧ أما لك عن صد أما لك عن صد … لظلمك ظلماً منك ميل لعطفة
١٨ فبل غليلاً من عليل على شفا … يبل شفاه منك أعظم منة
١٩ ولا تحسبي أني فنيت من الضنا … بغيرك بل فيك الصبابة أبلت
٢٠ جمال محياك المصون لثامه … عن اللثم فيه عدت حياً كميت
٢١ وجنبني حبيك وصل معاشري … وحببني ما عشت قطع عشيرتي

١ وأبعدني عن أربعي بعد أربع … شبابي وعقلي وارتياحي وصحتي
٢ فلي بعد أوطاني سكون إلى الفلا … وبالوحش أنسي إذ من الإنس وحشتي
٣ وزهدني في وصل الغواني إذا بدا … تبلج صبح الشيب في جنح لمتي
٤ ورحنا بحزن جازعات بعيدها … فرحت بجرد الجزع بي لتشيبتي
٥ جهلت كلوامي الهوى لا علمته … وعابوا وأني منه مكتهل فتي
٦ وفي قطعي اللاحي عليك ولاحت … سن فيك بدا إذ كان وجهك حجتي
٧ فأصبح لي من بعد ما كان عاذلاً … به عاذراً بل صار من أهل نجدتي
٨ وجنى عمري هاد بأظل بهدينا … ضلالاً لعلاني مثل حجي وعمرتي
٩ رأى رجعاً سمعي لآبي ولومي ال … محرم عن لوم وغش النصيحة
١٠ وكم رام سلوى الهوى عنك ميمماً … سواك وأنى عنك تبديل نيتي
١١ وقال تلاف ما بقي منك قلت ما … أراني إلا للتلاف تلفتي
١٢ إبائي أبي الأخلاف في ناصحاً … بحا ولمني شيمة غير شيمتي
١٣ يلذ له عذلي عليك كأنما … يرى منه مني وسلواه سلوتي
١٤ ومعرضة عن سامر الجفن راهب … الفؤاد المعنى مسلم النفس صدت
١٥ تناءت فكانت لذة العيش وانقضت … بعمري فأيدي البين مدت لمدتي
١٦ وبانت فأما حسن صبري فخانني … وأما جفوني بالبكاء فوفت
١٧ فلم ير طرفي بعدها ما يسرني … فنومي كصبحي حيث كانت مسرتي
١٨ وقد سخنت عيني عليها كأنها … بها لم تكن يوماً من الدهر قرت
١٩ فإنسانها ميت ودمعي غسله … وأكفانه ما ابيض حزناً لفرقتي
٢٠ فللعين والأحشاء أول هل أتى … تلا عائدي الآسي وثالث تبت
٢١ كأنا حلفنا للرقيب على الجفا … وأن لا وفا لكن حنثت وبرت

(١) أخية الأخية ... فتبرز منه كالعروة تشد إليها الدابة اهـ (٢) فادرت رجعت به الختر ... (٣) القبح ... الصفا الأول موضع والثاني ضد الكدر والجياد موضع ... (٤) المخيم ... والثروة ... العوم ... (٥) ... من ذلك ... مواضع ... بسبب قربت ... (٦) الجلة ... (٧) الشعب ... الشي العظيم ... (٨) ... (٩) الجزع منعطف الوادي والولع الاستخفاف والكذب (١٠) جمع الأولى ...

وكانت مواثيق الإخاء أخية	١	فلما تفرقنا عقدت وحلت
وتالله لم أختر مذمة غدرها	٢	وفاء وإن فاءت إلى الختر ذمتي
سقى بالصفا الربعي ربعا به الصفا	٣	وجاد بأجياد ثرى منه ثروتي
محيم لذاتي وسوق مآربي	٤	وقبلة آمالي وموطن صبوتي
منازل أنس كن لم أنس ذكرها	٥	بمن بعدها والقرب ناري وجنتي
ومن أجلها حالي بها وأجلها	٦	عن المن ما لم تخف والسقم حلتي
غرامي بشعب عامر شعب عامر	٧	غريمي وإن جاروا فهم خير جيرتي
ومن بعدها ما سر سري بعدها	٨	وقد قطعت منها رجائي ومحنتي
وما جزعي بالجزع عن عبث ولا	٩	بدا ولعا فيها ولوعي بلوعتي
على فائت من جمع جمع تأسفي	١٠	وود على وادي محسر حسرتي
وبسط طوى قبض التنائي بساطه	١١	لنا بطوى ولى بأرغد عيشة
أبيت بجفن للسهاد معانق	١٢	تصافح صدري راحتي طول ليلتي
وذكر أوقاتي التي سلفت بها	١٣	سميري لو عادت أوقاتي التي
رعى الله أياما بظل جنابها	١٤	سرقت بها في غفلة البين لذتي
وما دار هجر البعد عنها بخاطري	١٥	لديها بوصل القرب في دار هجرتي
وقد كان عندي وصلها دون مطلبي	١٦	فعاد تمني الهجر في القرب قربتي
وكم راحة لي أقبلت حين أقبلت	١٧	ومن راحتي لما تولت تولت
كأن لم أكن منها قريبا ولم أزل	١٨	بعيد الأذى ما لذ ملت ملت
غرامي أقم صبري انصرم دمعي انسجم		عدوي احتكم دهري تحكم حاسدي اشمت
ويا جلدي عن بعد النقا لست مسعدي		ويا كبدي عز اللقا فتفتتي
ولما أبت إلا جماحا ودادها انـ		ـثراجا وضن الدهر منها بأوبة

(١١) ... (١٢) السهاد ... (١٣) ... (١٤) ... (١٥) ... (١٦) ... (١٧) ... (١٨) ... (١٩) ... (٢٠) ... (٢١) ...

(١) ... (٢) ... (٣) ... (٤) ... (٥) ...

سقتنا أن لا دار من بعد طيبة	١	تطيب ولا عزة بعد عزة
سلام على تلك المعاهد من فتى	٢	على حفظ عهد العامرية ما فتي
أبيت عند سمعي شادي القوم من كرتي	٣	بهجرانها والوصل جادت وضنت
تعيد ما أفنت والشكر مخلص	٤	لسري وما أخفت بشكوى سريرتي

التائية الكبرى المسماة بنظم السلوك

سقتني حميا الحب راحة مقلتي	٥	وكأسي محيا من عن الحسن جلت
فأوهمت صحبي أن شرب شرابهم	٦	به سر سري في انتشائي بنظرة
وبالحدق استغنيت عن قدحي ومن	٧	شمائلها لا من شمولي نشوتي
ففي حان سكري حان شكري لفتية	٨	بهم تم لي كتم الهوى مع شهرتي
ولما انقضى صحوي تقاضيت وصلها	٩	ولم يغشني في بسطها قبض خشيتي
وأبثثتها ما بي ولم يك حاضري	١٠	رقيب لها حاظ بخلوة جلوتي
وقلت وحالي بالصبابة شاهد	١١	ووجدي بها ماحي والفقد مثبتي
هبي قبل يفني الحب مني بقية	١١	أراك بها لي نظرة المتلفت
ومني على سمعي بلن إن منعت أن	١٢	أراك فمن قبلي لغيري لذت
فعندي لسكري فاقة لإفاقة	١٣	لها كبدي لولا الهوى لم تفتت
ولو أن ما بي بالجبال وكان طو	١٤	ر سينا بها قبل التجلي لدكت
هوى عبرة نمت به وجوى نمت	١٥	به حرق أدواؤها بي أودت
فطوفان نوح عند نوحي كأدمعي	١٦	وإيقاد نار الخليل كلوعتي
ولولا زفيري أغرقتني أدمعي	١٧	ولولا دموعي أحرقتني زفرتي
وحزني ما يعقوب بث أقله	١٨	وكل بلى أيوب بعض بليتي
وآخر ما لاقى الألى عشقوا إلى الر	١٩	دى بعض ما لاقيت أول محنتي

(٦) ... (٧) ... (٨) ... (٩) ... (١٠) ... (١١) ... (١٢) ... (١٣) ... (١٤) ... تجلى عليه موسى والتجلي ... ودك الجبل ... العبرة الدمعة ... (١٥) والأدواء جمع داء ... أهلكم اهـ (١٦) ... هو ابراهيم الخليل (١٧) الزفير النفس الطويل ...

(١) التأوه قول آه أوه انتهى (٢) الأزمة الشدة والضيق وانقطع [illegible] والعيس الإبل [illegible] وصفت [illegible] (٣) برح به جهده والمراد [illegible] اهـ أذاه و(٤) باددا فناه اهـ (٥) النحول الهزال [illegible] كل ما وقع في نفسك وقلبك اهـ (٦) الخلد البال والخاطر (٧) تنزلت الآية أنزلها الله وحياً اهـ (٨) أجن أكن يعني أخفى اهـ (٩) الوهن الضعف (١٠) [illegible] اهـ (١١) [illegible] (١٢) [illegible] والابتعاد [illegible] (١٣) الفناء [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] من البلوى [illegible] انتهى

١ فلو سمعت أذن الدليل تأوهي ... لآلام أسقام بجسمي أضرت
٢ لأذكره كربي أذى عيش أزمة ... بمنقطعي ركب إذا العيس زمت
٣ وقد برح التبريح بي وأبادني ... وأبدى الضنا مني خفي حقيقتي
٤ فنادمت في سكري النحول مراقبي ... بجملة أسراري وتفصيل سيرتي
٥ ظهرت له وصفاً وذاتي بحيث لا ... يراها لبلوى من جوى الحب أبلت
٦ فأبدت ولم ينطق لساني لسمعه ... هواجس نفسي سر ما عنه أخفت
٧ وظلت لفكري أذنه خلداً بها ... يدور به عن رؤية العين أغنت
٨ فأخبر من في الحي عني ظاهراً ... بباطن أمري وهو من أهل خبرتي
٩ كأن الكرام الكاتبين تنزلوا ... على قلبه وحياً بما في صحيفتي
١٠ وما كان يدري ما أجن وما الذي ... حشاي من السر المصون أكنت
١١ وكشف حجاب الجسم أبرز سر ما ... به كان مستوراً له من سريرتي
١٢ فكنت بسري عنه في خفية وقد ... خفته لوهن من نحولي أنتي
١٣ فأظهرني سقم به كنت خافياً ... له والهوى يأتي بكل غريبة
١٤ وأفرط بي ضر تلاشت لمسه ... أحاديث نفس بالمدامع نمت
١٥ فلو هم مكروه الردى بي لما درى ... مكاني ومن إخفاء حبك خفيتي
١٦ وما بين شوق واشتياق فنيت في ... تول بحظر أو تجل بحضرة
١٧ فلو لنعاني من فنائك رد لي ... فؤادي لم ترغب إلى دار غربة
١٨ وعنوان شأني ما أبثك بعضه ... وما تحته إظهاره فوق قدرتي
١٩ وأسكت عجزاً عن أمور كثيرة ... بنطقي لن تحصى ولو قلت قلت
٢٠ شفائي أشفى بل قضى الوجد أن قضى ... وبرد غليلي واجد حر غلتي
٢١ وبالي أبلى من ثياب تجلدي ... به الذات في الإعدام نيطت بلذة

فلو

(١) العواد جمع عائد [illegible] (٢) [illegible] والقصد [illegible] (٣) [illegible] عفا [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) [illegible] (١٠) [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] (١٤) [illegible] (١٥) قضى حكم وقصصت [illegible] (١٦) أربت زادت اهـ (١٧) الحلية الحلي [illegible] (١٨) الردى الهلاك [illegible] والنفس [illegible] انتهى

١ فلو كشف العواد بي وتحققوا ... من اللوح ما مني الصبابة أبقت
٢ لما شاهدت مني بصائرهم سوى ... تخلل روح بين أثواب ميت
٣ ومنذ عفا رسمي وهمت وهمت في ... وجودي فلم تظفر بكوني فكرتي
٤ وبعد فحالي فيك قامت بنفسها ... وبينتي في سبق روحي بنيتي
٥ ولم أحك في حبيك حالي تبرماً ... بها لاضطراب بل لتنفيس كربتي
.. ويحسن إظهار التجلد للعدا ... ويقبح غير العجز عند الأحبة
.. ويمنعني شكواي حسن تصبري ... ولو أشك للأعداء ما بي لأشكت
.. وعقبى اصطباري في هواك حميدة ... عليك ولكن عنك غير حميدة
٦ وما حل بي من محنة فهو منحة ... وقد سلمت من حله عقد عزمتي
٧ وكل أذى في الحب منك إذا بدا ... جعلت له شكري مكان شكيتي
٨ نعم وتباريح الصبابة إن عدت ... علي من النعماء في الحب عدت
٩ ومنك شقائي بل بلائي منة ... وفيك لباس البؤس أسبغ نعمة
١٠ أراني ما أوليته خير قنية ... قديم ولائي فيك من شر فتية
١١ فلاح وواش ذاك يهدي لعزة ... ضلالاً وذا بي ظل يهدي لغرة
١٢ أخالف ذا في لومه عن تقى كما ... أخالف ذا في لومه عن تقية
١٣ وما رد وجهي عن سبيلك هول ما ... لقيت ولا ضراء في ذاك مست
١٤ ولا حلم لي في حمل ما فيك نالني ... يؤدي لحمدي أو لمدح مودتي
١٥ قضى حسنك الداعي إليك احتمال ما ... قصصت وأقصى بعد ما بعد قصتي
١٦ وما هو إلا أن ظهرت لناظري ... بأكمل أوصاف على الحسن أربت
١٧ فحليت لي البلوى فخليت بينها ... وبيني فكانت منك أجمل حلية
١٨ ومن يتحرش بالجمال إلى الردى ... رأى نفسه من أنفس العيش ردت

١ ونفس ترى في الحب أن لا ترى عنا ... متى ما تصدت للصبابة صدت
٢ وما ظفرت بالود روح مراحة ... ولا بالولا نفس صفا العيش ودت
٣ وأين الصفا هيهات من عيش عاشق ... وجنة عدن بالمكاره حفت
٤ ولي نفس حر لو بذلت لها على ... تسليك ما فوق المنى ما تسلت
٥ ولو أبعدت بالصد والهجر والقلى ... وقطع الرجا عن خلتي ما تخلت
٦ وعن مذهبي في الحب ما لي مذهب ... وإن ملت يوما عنه فارقت ملتي
٧ ولو خطرت لي في سواك إرادة ... على خاطري سهوا قضيت بردتي
٨ لك الحكم في أمري فما شئت فاصنعي ... فلم تك إلا فيك لا عنك رغبتي
٩ ومحكم عهد لم يخامره بيننا ... تخيل نسخ وهو خير ألية
١٠ وأخذك ميثاق الولا حيث لم أبن ... بمظهر لبس النفس في فيء طينتي
١١ وسابق عهد لم يحل مذ عهدته ... ولاحق عقد جل عن حل فترة
١٢ ومطلع أنوار بطلعتك التي ... لبهجتها كل البدور استسرت
١٣ ووصف كمال فيك أحسن صورة ... وأقومها في الخلق منه استمدت
١٤ ونعت جلال منك يعذب دونه ... عذابي وتحلو عنده لي قتلتي
وسر جمال عنك كل ملاحة ... به ظهرت في العالمين وتمت
١٤ وحسن به تسبى النهى دلني على ... هوى حسنت فيه لعزك ذلتي
١٥ ومعنى وراء الحسن فيك شهدته ... به دق عن إدراك عين بصيرتي
١٦ لأنت منى قلبي وغاية بغيتي ... وأقصى مرادي واختياري وخيرتي
١٧ خلعت عذاري واعتذاري لابس الـ ... ـخلاعة مسرورا بخلعي وخلعتي
١٨ وخلع عذاري فيك فرضي وإن أبى اقـ ... ـترابي قومي والخلاعة سنتي
-- وليسوا بقومي ما استعابوا تهتكي ... فأبدوا قلى واستحسنوا فيك جفوتي

.. فأهلي في دين الهوى أهله وقد ... رضوا لي عاري واستطابوا فضيحتي
.. فمن شاء فليغضب سواك ولا أذى ... إذا رضيت عني كرام عشيرتي
.. وإن فتن النساك بعض محاسن ... لديك فكل منك موضع فتنتي
١ وما اخترت حتى اخترت حبيك مذهبا ... فوا حيرتي إن لم تكن فيك خيرتي
٢ فقالت هوى غيري قصدت ودونه اقـ ... ـتصدت عميا عن سواء محجتي
٣ وغرك حتى قلت ما قلت لابسا ... به شين مين لبس نفس تمنت
٤ وفي أنفس الأوطار أمسيت طامعا ... بنفس تعدت طورها فتعدت
٥ وكيف بحبي وهو أحسن خلة ... تفوز بدعوى وهي أقبح خلة
٦ وأين السها من أكمه عن مراده ... سها عمها لكن أمانيك غرت
٧ فقمت مقاما حط قدرك دونه ... على قدم عن حظها ما تخطت
٨ ورمت مراما دونه كم تطاولت ... بأعناقها قوم إليه فجذت
٩ أتيت بيوتا لم تنل من ظهورها ... وأبوابها عن قرع مثلك سدت
١٠ وبين يدي نجواك قدمت زخرفا ... تروم به عزا مراميه عزت
١١ وجئت بوجه أبيض غير مسقط ... لجاهك في داريك خاطب صفوتي
١٢ ولو كنت بي من نقطة الباء خفضة ... رفعت إلى ما لم تنله بحيلة
١٣ بحيث ترى أن لا ترى ما عددته ... وأن الذي أعددته غير عدة
١٤ ونهج سبيلي واضح لمن اهتدى ... ولكنها الأهواء عمت فأعمت
١٥ وقد آن أن أبدي هواك ومن به ... ضناك بما ينفي ادعاك محبتي
١٦ حليف غرام أنت لكن بنفسه ... وإبقاك وصفا منك بعض أدلتي
١١ فلم تهوني ما لم تكن في فانيا ... ولم تفن ما لا تجتلى فيك صورتي
١٨ فدع عنك دعوى الحب وادع لغيره ... فؤادك وادفع عنك غيك بالتي

وجانب جناب الوصل هيهات لم يكن … وها أنت حي ان تكن صادقا مت

هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا … من الحب فاختر ذاك او خل خلتي

فقلت لها روحي لديك وقبضها … بيدك ومن لي ان تكون بقبضتي

وما انا بالشاني الوفاة على الهوى … وشاني الوفا تأبى سواه سجيتي

وماذا عسى عني يقال سوى قضى … فلان هوى من لي بذا وهو بغيتي

اجل اجلي ارضى انقضاه صبابة … ولا وصل ان صحت لحبك نسبتي

وان لم افز حقا اليك بنسبة … لعزتها حسبي افتخارا بتهمة

ودون اتهامي ان قضيت اسى فما … اسأت بنفسي بالشهادة سرت

ولي منك كاف ان هدرت دمي ولم … أعد شهيدا علم داعي منيتي

ولم تسو روحي في وصالك بذلها … لدي لبون بين صون وبذلة

واني الى التهديد بالموت راكن … ومن هوله اركان غيري هدت

ولم تعسفي بالقتل نفسي بل لها … به تسعفي ان انت اتلفت مهجتي

فان صح هذا القال منك رفعتني … واعليت مقداري واغليت قيمتي

وها انا مستدع قضاك وما به … رضاك ولا اختار تأخير مدتي

وعيدك لي وعد وانجازه مني … ولي بغير البعد ان يرم يثبت

وقد صرت ارجو ما يخاف فاسعدي … به روح ميت للحيوة استعدت

وبي من بها نافست بالروح سالكا … سبيل الألى قبلي ابوا غير شرعتي

بكل قبيل كم قتيل بها قضى … اسى لم يفز يوما اليها بنظرة

وكم في الورى مثلي اماتت صبابة … ولو نظرت عطفا اليه فاحيت

اذا ما احلت في هواها دمي ففي … ذرى العز والعلياء وقدري احلت

لعمري وان اتلفت عمري بحبها … ربحت وان ابلت حشاي ابلت

ذللت لها في الحي حتى وجدتني … وادنى منال عندهم فوق همتي

واخملني وهنا خضوعي لهم فلم … يروني هوانا بي محلا لخدمتي

ومن درجات العز امسيت مخلدا … الى دركات الذل من بعد نخوتي

فلا باب لي يغشى ولا جاه يرتجى … ولا جار لي يحمى لفقد حميتي

كان لم اكن فيهم خطيرا ولم ازل … لديهم حقيرا في رخاء وشدة

فلو قيل من تهوى وصرحت باسمها … لقيل كنى او مسه طيف جنة

ولو عز فيها الذل ما لذ لي الهوى … ولم تك لولا الحب في الذل عزتي

فحالي بها حال بعقل مدله … وصحة مجهود وعز مذلة

اسرت تمني حبها النفس حيث لا … رقيب حجى سترا لسري وخصت

فاشفقت من سير الحديث بسائر … تعرض عن سري عبارة عبرتي

يغالط بعضي عنه بعضي صيانة … ومينى في اخفائه صدق لهجتي

ولما ابت اظهاره لجوانحي … بديهة فكري صنته عن رويتي

وبالغت في كتمانه فنسيته … وانسيت كتمي ما اليه اسرت

فان اجن من غرس المنى ثمر العنا … فلله نفس في مناها تعنت

واحلى اماني الحب للنفس ما قضت … عناها به من اذكرتها وانست

اقامت لها مني علي مراقبا … خواطر قلبي بالهوى ان المت

فان طرقت سرا من الوهم خاطري … بلا خاطر طرقت اجلال هيبة

ويطرف طرفي ان هممت بنظرة … وان بسطت كفي الى البسط كفت

ففي كل عضو في اقدام رغبة … ومن هيبة الاعظام احجام رهبتي

لفي وسمعي في آثار زحمة … عليها بدت عندي كايثار رحمة

لساني ان ابدى اذا ما تلا اسمها … له وصفه سمعي وما صم يصمت

واذني ان اهدى لسانى ذكرها	..	لقلبى ولم تستعبد الصمت صمتى
أغار عليها أن أهيم بحبها	..	وأعرف مقدارى فأنكر غيرتى
فتختلس الروح ارتياحا لها وما	١	أبرّئ نفسى من توهم منية
يراها على بعد عن العين مسمعى	..	بطيف ملام زائر حين يقظتى
فيغبط طرفى مسمعى عند ذكرها	٢	وتحسد ما أفنته منى بقيتى
أممت أمامى فى الحقيقة فالورى	٣	ورائى وكانت حيث وجهت وجهتى
يراها أمامى فى صلاتى ناظرى	٤	ويشهدنى قلبى أمام أئمتى
ولا غرو ان صلى الامام الى ان	٥	ثوت فى فؤادى وهى قبلة قبلتى
وكل الجهات الست نحوى توجهت	٦	بما تم من نسك وحج وعمرة
لها صلواتى بالمقام أقيمها	..	وأشهد فيها انها لى صلت
كلانا مصل واحد ساجد الى	..	حقيقته بالجمع فى كل سجدة
وما كان لى صلى سواى ولم تكن	٧	صلاتى لغيرى فى اداكل ركعة
الى كم أواخى الستر ها قد هتكته	٨	وحل أواخى الحجب فى عقد بيعتى
منحت ولاها يوم لا يوم قبل أن	٩	بدت عند أخذ العهد فى أوليتى
فنلت ولاها لا بسمع وناظر	١٠	ولا باكتساب واجتلاب جبلة
وهمت بها فى عالم الأمر حيث لا	١١	ظهور وكانت نشوتى قبل نشأتى
فأفنى الهوى ما لم يكن ثم باقيا	١٢	هنا من صفات بيننا فاضمحلت
فألفيت ما ألقيت عنى صادرا	١٣	الى ومنى واردا بمزيدتى
وشاهدت نفسى بالصفات التى بها	١٤	تحجبت عنى فى شهودى وحجبتى
وانى التى أحببتها لا محالة	١٥	وكانت لها نفسى على محيلتى
فهامت بها من حيث لم تدر وهى فى	..	شهودى بنفس الأمر غير جهولة

(١) تختلس تختطف ومنية أى ما أتمناه اهـ (٢) فيغبط أى فيتمنى اهـ (٣) أممت أى قصدت وجهت أى توجهت (٤) يشهدنى يعاينني [illegible] والأئمة جمع امام (٥) ثوت [illegible] اهـ (٦) لا غرو لا عجب اهـ (٧) الهمزة من نشأتى [illegible] (٨) الأواخى جمع آخية وهى أن يدفن طرف الحبل فى الأرض فيبرز منه كالحلقة تشد اليها الدابة وأيضا يراد بالآخية الحرمة والذمة (٩) منحت أعطيت وولاها نصرها اهـ (١٠) بالجبلة الخلقة والطبيعة (١١) النشوة أى السكر [illegible] (١٢) ثم أى هناك اهـ (١٣) فألفيت فوجدت ما ألقيت ما طرحت اهـ (١٤) شهودى أى حضورى وحجبتى الاسم من الاحتجاب عنها اهـ (١٥) محيلتى [illegible] على فلان اذا صرفنى عن نفسه اليه انتهى

وقد آن

وقد آن لى تفصيل ما قلت مجملا	١	واجمال ما فصلت بسطا لبسطتى
أفاد اتخاذى حبها لاتحادنا	٢	نوادر عن عاد المحبين شذت
يشى لى بى الواشى اليها ولائمى	٣	عليها بها يبدى لديها نصيحتى
فأوسعها شكرا وما أسلفت قلى	٤	وتمنحنى برا لصدق المحبة
تقربت بالنفس احتسابا لها ولم	٥	أكن راجيا عنها ثوابا فأدنت
وقدمت مالى فى مآلى عاجلا	٦	وما ان عساها أن تكون مخيلتى
وخلفت خلفى رؤيتى ذا اتخاذها	٧	ولست براض أن تكون مطيتى
وتممتها بالفقر لكن بوصفه	٨	غنيت فألقيت افتقارى وثروتى
فأثبت لى القاؤه الفقر والغنى	..	فضيلته فاطرحت فضيلتى
فلاح فلاحى فى اطراحى فأصبحت	٩	ثوابى لا شيئا سواها مثيبتى
وظلت بها لا بى اليها أدل من	١٠	به ضل عن سبل الهدى وهى دلت
فحل لها حلى مرادك معطيا	١١	قيادك من نفس بها مطمئنة
وأمس خليا من حظوظك واسم عن	١٢	حضيضك واثبت بعد ذلك تنبت
وسدد وقارب واعتصم واستقم لها	١٣	مجيبا اليها عن انابة مخبت
وعجل بتقريب واسرع لجنب غدا	١٤	أشمر عن ساق اجتهاد بنهضة
وكن صارما كالوقت فالمقت فى عسى	١٥	واياك علا فهى أخطر علة
وقم فى رضاها واسع غير محاول	١٦	نشاطا ولا تخلد لعجز مفوت
وسر زمنا وانهض كسيرا فحظك الـ	١٧	ـبطالة ما أخرت عزما لصحة
وأقدم وقدم ما قعدت له مع الـ	١٨	ـخوالف واخرج عن قيود التلفت
وجذ بسيف العزم سوف فان تجد	١٩	تجد نفسا فالنفس ان جدت جدت
وأقبل اليها وانحها مفلسا فقد	٢٠	وصيت لنصحى ان قبلت نصيحتى

(١) البسطة أى السعة [illegible] (٢) [illegible] عاد جمع عادة [illegible] (٣) [illegible] (٤) [illegible] (٥) [illegible] (٦) [illegible] (٧) [illegible] (٨) [illegible] (٩) [illegible] (١٠) ظلت أى [illegible] (١١) [illegible] (١٢) [illegible] (١٣) [illegible] والانابة التوبة (١٤) التشمير عن الساق هو الجد والاجتهاد اهـ (١٥) [illegible] (١٦) [illegible] (١٧) [illegible] (١٨) الخوالف جمع خالفة [illegible] (١٩) جذ قطع وسوف مفعول لجذ والنفس [illegible] (٢٠) وانحها أى اقصدها [illegible] وصيت أى [illegible]

(١) الموسر الغني وينأ يبعد ... عصفت هبت بشدة والولا النصر وبالكسر المحبة انتهى (٤) اليسار الغنى واليسر والمدى جمع مدية وهي الشفرة سكين ونحوه (٥) وتخلص بها ... والرعونة الحمق والطيش (٦) العوادي الموانع (٧) السن تفضيل من اللسن وهو الفصاحة وكلت اعيت وعجزت (٨) افصح عنه بينه واوضحه اهـ (٩) السمت حسن ... والمسكت ...

فلم يدن منها موسر باجتهاده	١	وعنها به لم ينأ مؤثر عسرة
بذا لك يجري شرط الهوى بين أهله	٢	وطائفة بالعهد أوفت فوفّت
متى عصفت ريح الولا قصفت أخا	٣	غناء ولو بالفقر هبّت لربّت
وأغنى يمين باليسار جزاؤها	٤	بمدى القطع ما للوصل في الحب مدّت
وأخلص لها واخلص بها عن رعونة	٥	افتقارك من أعمال بر تزكّت
وعاد دواعي القيل والقال وانج من	٦	عوادي دعاوٍ صدقها قصد سمعة
فألسن من يدعى بألسن عارف	٧	وقد عبّرت كل العبارات كلّت
وما عنه لم تفصح فإنك أهله	٨	وأنت غريب عنه إن قلت فاصمت
وفي الصمت سمت عنده جاه مسكت	٩	غدا عنه من لحنة خير مسكت
فكن بصرا وانظر وسمعا وعه وكن	١٠	لسانا وقل فالجمع أهدى طريقة
ولا تتبع من سوّلت نفسه له	١١	فصارت له أمّارة واستمرّت
ودع ما عداها واعد نفسك فهي من	١٢	عداها وعذ منها بأحصن جنّة
فنفسي كانت قبل لوّامة متى	١	أطعها عصت أو أعص كانت مطيعتي
فأوردتها ما الموت أيسر بعضه	٠	وأتعبتها كيما تكون مريحتي
فعادت ومهما حمّلته تحمّلتـ		ـه منّي وإن خفّفت عنها تأذّت
وكلّفتها لا بل كفلت قيامها	١٣	بتكليفها حتى كلفت بكلفتي
وأذهبت في تهذيبها كل لذة	١٤	بإبعادها عن عادها فاطمأنّت
ولم يبق هول دونها ما ركبته	١٥	وأشهد نفسي فيه غير زكيّة
وكل مقام عن سلوك قطعته	١٦	عبودية حققتها بعبودة
وكنت بها صبّا فلما تركت ما	٠٠	أريد أرادتني لها وأحبّت
فصرت حبيبا بل محبا لنفسه	٠٠	وليس كقول مرّ نفسي حبيبتي

... واصرفوا عداها اعداؤها ... (١٣) ... (١٤) عادها اي عادتها ... (١٥) ... (١٦) ... (١٧) ...

(١) بحضرتي اي حضوري عندهم (٢) ... (٣) ... (٤) تجلت ... (٥) مناجي اي ... (٦) ... والنفي ... (٧) ... (٨) ... (٩) المتبوعة ... والصرع ... وهي ... مصدر ... سلطت عليه ... انتهى

خرجت بها عني إليها فلم أعد	٠٠	إليّ ومثلي لا يقول برجعة
وأفردت نفسي عن خروجي تكرّما	٠٠	فلم أرضها من بعد ذاك لصحبتي
وغيّبت عن إفراد نفسي بحيث لا	١	يزاحمني إبداء وصف بحضرتي
وها أنا أبدي في اتحادي مبدئي	٠	وأنهي انتهائي في تواضع رفعتي
جلت في تجلّيها الوجود لناظري		ففي كل مرئي أراها برؤية
وأشهدت غيبي إذ بدت فوجدتني	٢	هنالك إياها بجلوة خلوتي
وطاح وجودي في شهودي وبنت عن	٣	وجود شهودي ماحيا غير مثبت
وعانقت ما شاهدت في محو شاهدي	٣	بمشهده للصحو من بعد سكرتي
ففي الصحو بعد المحو لم أك غيرها	٤	وذاتي بذاتي إذ تحلّت تجلّت
فوصفي إذ لم تدع باثنين وصفها	٠٠	وهيئتها إذ واحد نحن هيئتي
فإن دعيت كنت المجيب وإن أكن	٠٠	منادى أجابت من دعاني ولبّت
وإن نطقت كنت المناجي كذاك إن	٥	قصصت حديثا إنما هي قصّت
فقد رفعت تاء المخاطب بيننا	٦	وفي رفعها عن فرقة الفرق رفعتي
فإن لم يجوّز رؤية اثنين واحدا	٠	حجاك ولم يثبت لبعد تثبّت
سأجلو إشارات عليك خفيّة	٠	بها كعبارات لديك جليّة
وأعرب عنها مغربا حيث لا تحيـ	٨	ـن لبس بتبيان سماع ورؤية
وأثبت بالبرهان قولي ضاربا	٠٠	مثال محق والحقيقة عمدتي
بمتبوعة ينبيك في الصرع غيرها	٩	على فمها في مسّها حيث جنّت
ومن لغة تبدو بغير لسانها	٠٠	عليه براهين الأدلة صحّت
وفي العلم حقا أن مبدي غريب ما	٠٠	سمعت سواها وهي في الحس أبدت
فلو واحدا أمسيت أصبحت واجدا	٠٠	منازلة ما قلته عن حقيقة

ولكن على الشرك الخفي عكفت لو	١	عرفت بنفس عن هدى الحق ضلت
وفي حبه من عز توحيد حبه	٢	فبالشرك يصلى منه نار قطيعة
وما شان هذا الشان منك سوى التي	٣	دعواه حقا عنك ان تمح تثبت
كذا كنت حينا قبل ان يكشف الغطا	٤	من اللبس لا انفك عن ثنوية
اروح بفقد بالشهود مؤلفي	٥	واغدو بوجد بالوجود مشتتي
يفرقني لبي التزاما بمحضري	٦	ويجمعني سلبي اصطلاما بغيبتي
اخال حضيضي الصحو والسكر معرجي	٧	اليها ومحوي منتهى قاب سدرتي
فلما جلوت الغين عني اجتليتني	٨	مفيقا ومني العين بالعين قرت
ومن فاقتي سكرا غنيت افاقة	٩	لدى فرقي الثاني فجمعي كوحدتي
فجاهد تشاهد فيك منك وراء ما	١٠	وصفت سكونا عن وجود سكينتي
فمن بعد ما جاهدت شاهدت مشهدي	١١	وهادي لي اياي بل بي قدوتي
وبي موقفي لا بل الي توجهي	١٢	كذاك صلاتي لي ومني كعبتي
فلا تك مفتونا بحسنك معجبا	١٣	بنفسك موقوفا على لبس غرة
وفارق ضلال الفرق فالجمع منتج	١٤	هدى فرقة بالاتحاد تحدت
وصرح باطلاق الجمال ولا تقل	١٥	بتقييده ميلا لزخرف زينة
فكل مليح حسنه من جمالها	١٦	معار له بل حسن كل مليحة
بها قيس لبنى هام بل كل عاشق	١٢	كمجنون ليلى او كثير عزة
فكل صبا منهم الى وصف لبسها	١٦	بصورة حسن لاح في حسن صورة
وما ذاك الا ان بدت بمظاهر	..	فظنوا سواها وهي فيها تجلت
بدت باحتجاب واختفت بمظاهر	١٧	على صبغ التلوين في كل برزة
ففي النشاة الاولى تراءت لآدم	١٨	بمظهر حوا قبل حكم الامومة

(١) الشرك هو القول بان لله شريكا وعكفت اي اقبلت عليه اي الشرك ولازمته اهـ (٢) صلي النار قاسى حرها اهـ (٣) شانه خلاف زانه اهـ (٤) والشك ... اللبس الالتباس والاشكال والثنوية فرقة يقولون بالثنينية اي الاله للخير والاله للشر (٥) راح ذهب مساء وغدا ذهب صباحا والشهود الحضور اهـ (٦) الاصطلام الاستئصال اي انتزاع الشيء من اصله (٧) اخال اظن والحضيض القرار في الارض عند اسفل الجبل والقاب المقدار وكذا سدرة شجرة في الجنة اهـ (٨) الغين من مصطلحات الصوفية وهو الاحتجاب عن الشهود مع صحة الاعتقاد دون العيان ... (٩) فاقتي ... وافاقة ... (١٠) ... (١١) ... [illegible]

فهام بها كيما يكون بها ابا		ويظهر بالزوجين حكم البنوة
وكان ابتدا حب المظاهر بعضها	١	لبعض ولا ضد يصد ببغضة
وما برحت تبدو وتخفى لعلة	٢	على حسب الاوقات في كل حقبة
وتظهر للعشاق في كل مظهر	.	من اللبس في اشكال حسن بديعة
ففي مرة لبنى واخرى بثينة	٣	وآونة تدعى بعزة عزت
ولسن سواها لا ولا كن غيرها	.	وما ان لها في حسنها من شريكة
كذاك بحكم الاتحاد بحسنها	.	كما لي بدت في غيرها وتزيت
بدوت لها في كل صب متيم	٤	باي بديع حسنه وباية
وليسوا بغيري في الهوى لتقدم	.	علي لسبق في الليالي القديمة
وما القوم غيري في هواها وانما	٥	ظهرت لهم للبس في كل هيئة
ففي مرة قيسا واخرى كثيرا	.	وآونة ابدو جميل بثينة
تجليت فيهم ظاهرا واحتجبت با	.	طنا بهم فاعجب لكشف بسترة
وهن وهم لا وهن وهم مظاهر	٦	لنا بتجلينا بحب ونضرة
فكل فتى حب انا هو وهي حب	٧	كل فتى والكل اسماء لبسة
اسام بها كنت المسمى حقيقة	..	وكنت لي البادي بنفس تخفت
وما زلت اياها واياي لم تزل	..	ولا فرق بل ذاتي لذاتي احبت
وليس معي في الملك شيء سواي والـ	٨	معية لم تخطر على المعية
وهذي يدي لا ان نفسي تخوفت	..	سواي ولا غيري لخيري ترجت
ولا ذل اخمال لذكري توقعت	٩	ولا عز اقبال لشكري توخت
ولكن لصدي الضد عن طعنه على	١٠	علاء اوليائي المنجدين بنجدتي
رجعت لاعمال العبادة عادة	١١	واعددت احوال الارادة عدتي

[illegible]

١ وعدت بنسكي بعد هتكي وعدت من ... خلاعة بسطي لانقباض بعفة

٢ وصمت نهاري رغبة في مثوبة ... وأحييت ليلي رهبة من عقوبة

٣ وعمرت أوقاتي بورد لوارد ... وصمت لسمت واعتكاف لحرمة

٤ وبنت عن الأوطان هجران قاطع ... مواصلة الإخوان واخترت عزلتي

٥ ودققت فكري في الحلال تورعا ... وراعيت في إصلاح قوتي قوتي

٦ وأنفقت من يسر القناعة راضيا ... من العيش في الدنيا بأيسر بلغة

٧ وهذبت نفسي بالرياضة ذاهبا ... إلى كشف ما حجب العوائد غطت

٨ وجردت في التجريد عزمي تزهدا ... وآثرت في نسكي استجابة دعوتي

٩ متى حلت عن قولي أنا هي أو أقل ... وحاشا لمثلي أنها في حلت

١٠ ولست على غيب أحيلك لا ولا ... على مستحيل موجب سلب حيلة

١١ وكيف وباسم الحق ظل تحققي ... تكون أراجيف الضلال مخيفتي

١٢ وها دحية وافى الأمين نبينا ... بصورته في بدء وحي النبوة

.. أجبريل قل لي كان دحية إذ بدا ... لمهدي الهدى في صورة بشرية

١٣ وفي علمه عن حاضريه مزية ... بماهية المرئي من غير مرية

١٤ يرى ملكا يوحي إليه وغيره ... يرى رجلا يدعى لديه بصحبة

١٥ ولي من أتم الرؤيتين إشارة ... تنزه عن رأي الحلول عقيدتي

١٦ وفي الذكر ذكر اللبس ليس بمنكر ... ولم أعد عن حكمي كتاب وسنة

١٧ منحتك علما إن ترد كشفه فرد ... سبيلي واشرع في اتباع شريعتي

١٨ فمنبع صدي من شراب نقيعه ... لدي فدعني من سراب بقيعة

١٩ ودونك بحرا خضته وقف الألى ... بساحله صونا لموضع حرمتي

٢٠ ولا تقربوا مال اليتيم إشارة ... لكف يد صدت له إذ تصدت

وما

١ وما نال شيئا منه غيري سوى فتى ... على قدمي في القبض والبسط ما فتي

٢ فلا تعش عن آثار سيري واخش غيـ ... ـن إيثار غيري واغش عين طريقتي

٣ فؤادي ولاها صاح صاحي الفؤاد في ... ولاية أمري داخل تحت إمرتي

.. وملك معالي العشق ملكي وجندي الـ ... ـمعاني وكل العاشقين رعيتي

.. فتى الحب ها قد بنت عنه بحكم من ... يراه حجابا فالهوى دون رتبتي

٤ وجاوزت حد العشق فالحب كالقلى ... وعن شأو معراج اتحادي رحلتي

فطب بالهوى نفسا فقد سدت أنفس الـ ... ـعباد من العباد في كل أمة

٥ وفز بالعلا وافخر على ناسك علا ... بظاهر أعمال ونفس تزكت

٦ وجز مثقلا لو خف طف موكلا ... بمنقول أحكام ومعقول حكمة

٧ وحز بالولا ميراث أرفع عارف ... غدا همه إيثار تأثير همة

٨ وته ساحبا بالسحب أذيال عاشق ... بوصل على أعلى المجرة جرت

٩ وجل في فنون الاتحاد ولا تحد ... إلى فئة في غيره العمر أفنت

١٠ فواحده الجم الغفير ومن غدا ... شراذمه حجت بأبلغ حجة

١١ فمت بمعناه وعش فيه أو فمت ... معناه واتبع أمة فيه أمت

١٢ فأنت بهذا المجد أجدر من أخي اجـ ... ـتهاد مجد عن رجاء وخيفة

١٣ وغير عجيب هز عطفك دونه ... بأهنا وأنهى لذة ومسرة

١٤ وأوصاف من تعزى إليه كم اصطفت ... من الناس منسيا وأسماه أسمت

١٥ وأنت على ما أنت عني نازح ... وليس الثريا للثرى بقريبة

١٦ فطورك قد بلغته وبلغت فو ... ق طورك حيث النفس لم تك ظنت

١٧ وحدك هذا عنده قف فعنه لو ... تقدمت شيئا لاحترقت بجذوة

١٨ وقدري بحيث المرء يغبط دونه ... سموا ولكن فوق قدرك غبطتي

١ وكل الورى أبناء آدم غير أنني / حزت صحو الجمع من بين إخوتي
٢ فسمعي كليمي وقلبي منبأ / بأحمد رؤيا مقلة أحمدية
.. وروحي للأرواح روح وكل ما / ترى حسناً في الكون من فيض طينتي
٣ فذا لي بما قبل الظهور عرفته / خصوصاً وإن لم يدر في الذر رفقتي
٤ ولا تسمني فيها مريداً فمن دعي / مراداً لها جذباً فقير لعصمتي
٥ وألغ الكنى عني ولا تلغ ألكناً / بها فهي من آثار صيغة صنعتي
٦ وعن لقبي بالعارف ارجع فإن تر الـ / ـتنابز بالألقاب في الذكر تمقت
٧ فأصغر أتباعي على عين قلبه / عرائس أبكار المعارف زفت
٨ جنى ثمر العرفان من فرع فطنة / زكا باتباعي وهو من أصل فطرتي
٩ فإن سيل عن معنى أتى بغرائب / عن الفهم جلت بل عن الوهم دقت
١٠ ولا تدعني فيها بنعت مقرب / أراه بحكم الجمع فرق جريرتي
.. فوصلي قطعي واقترابي تباعدي / وودي صدي وانتهائي بدايتي
١١ وفي من بها وريت عني ولم أرد / سواي خلعت اسمي ورسمي وكنيتي
١٢ فسرت إلى ما دونه وقف الألى / وضلت عقول بالعوائد ضلت
١٢ فلا وصف لي والوصف رسم كذا الاسـ / ـم وسم فإن تكني فكن أو انعت
١٣ ومن أنا إياها إلى حيث لا إلى / عرجت وعطرت الوجود برجعتي
.. وعن أنا إياي لباطن حكمة / وظاهر أحكام أقيمت لدعوتي
. فغاية مجذوبي إليها ومنتهى / مراديه ما أسلفته قبل توبتي
١٤ ومنهاج السابقين بزعمهم / حضيض ثرى آثار موضع وطأتي
.. وآخر ما بعد الإشارة حيث لا / ترقي ارتفاع وضع أول خطوتي
.. فما عالم إلا بفضلي عالم / ولا ناطق في الكون إلا بمدحتي

١ ولا غرو أن سدت الألى سبقوا وقد / تمسكت من طه بأوثق عروة
٢ عليها مجازي سلامي فإنما / حقيقته مني إلي تحيتي
٣ وأطيب ما فيها وجدت بمبتدا / غرامي وقد أبدى بها كل نذرة
.. ظهوري وقد أخفيت حالي منشداً / بها طرباً والحال غير خفية
٤ بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي / وقام بها عند النهى عذر محنتي
٥ فمنها أماني من ضنى جسدي بها / أماني آمال سخت ثم شحت
٦ وفيها تلافي الجسم بالسقم صحة / له وتلاف النفس نفس الفتوة
.. وموتي بها وجداً حياة هنيئة / وإن لم أمت في الحب عشت بغصة
.. فيا مهجتي ذوبي جوى وصبابة / ويا لوعتي كوني كذاك مذيبتي
٧ ويا نار أحشائي أقيمي من الجوى / حنايا ضلوعي فهي غير قويمة
٨ ويا حسن صبري في رضى من أحبها / تجمل وكن للدهر بي غير مشمت
٩ ويا جلدي في جنب طاعة حبها / تحمل عداك الكل كل عظيمة
.. ويا جسدي المضنى تسل عن الشفا / ويا كبدي من لي بأن تتفتتي
١٠ ويا سقمي لا تبق لي رمقاً فقد / أبيت لبقيا العز ذل البقية
١١ ويا صحتي ما كان من صحبتي انقضى / ووصلك في الأحشاء ميتاً كهجرتي
١٢ ويا كل ما أبقى الضنى مني ارتحل / فما لك مأوى في عظام رميمة
١٣ ويا ما عسى مني أناجي توهماً / بياء الندا أونست منك بوحشة
.. وكل الذي ترضاه والموت دونه / به أنا راض والصبابة أرضت
١٤ ونفسي لم تجزع بإتلافها أسى / ولو جزعت كانت بغيري تأست
١٥ وفي كل حي كل حي كميت / بها عنده قتل الهوى خير موتة
١٦ تجمعت الأهواء فيها فما ترى / بها غير صب لا يرى غير صبوة

اذا اسفرت في يوم عيد تزاحمت	١	على حسنها ابصار كل قبيلة
تفانوا واحجم تصبو المغني جمالها	٢	ولحدّ اقوام من حسنها في حديقة
وعندي عيدٌ كل يوم ارى به	٣	جمال محياها بعين قريرة
وكل الليالي ليلة القدر اذ دنت	٤	كما كل ايام اللقا يوم جمعة
وسعيي لها حجٌّ به كل وقفة	٥	على بابها قد عادلت كل وقفة
واي بلاد الله حلت بها فما	.ه	اراها وفي عيني حلت غير مكة
واي مكانٍ ضمها حرمٌ كذا	٦	ارى كل دار اوطنت دار هجرة
وما سكنته فهو بيتٌ مقدسٌ	٧	بقرة عيني فيه احشاي قرت
ومسجدي الاقصى مساحب بردها	٨	وطيبي ثرى ارض عليها تمشت
مواطن افراحي ومرمى مآربي	٩	واطوار اوطاري ومأمن خيفتي
مغان بها لم يدخل الدهر بيننا	١٠	ولا كادنا صرف الزمان بفرقة
ولا سعت الايام في شت شملنا	١١	ولا حكمت فينا الليالي بجفوة
ولا صبحتنا النائبات بنبوة	١٢	ولا حدثتنا الحادثات بنكبة
ولا شنع الواشي بصدٍّ وهجرة	١٣	ولا ارجف اللاحي ببين وسلوة
ولا استيقظت عين الرقيب ولم تزل	١٣م	علي لها في الحب عيني رقيبة
ولا اختص وقت دون وقت بطيبة	١٤	بها كل اوقاتي مواسم لذة
نهاري اصيل كله اذ تنسمت	١٥	اوائله منها برد تحيتي
وليلي فيها كله سحرٌ اذا	١٦	سرى لي منها فيه عرف نسيمة
وان طرقت ليلا فشهري كله	١٧	بها ليلة القدر ابتهاجا بزورة
وان قربت داري فعامي كله	١٨	ربيع اعتدال في رياض اريضة
وان رضيت عني فعمري كله	..	زمان الصبا حيا وعصر الشبيبة

لئن جمعت شمل المحاسن صورة	١	شهدت بها كل المعاني الدقيقة
فقد جمعت احشاي كل صبابة	٢	بها وجوى ينبيك عن كل صبوة
ولم لا اباهي كل من يدعي الهوى	٣	بها وانا باهي في افتخاري بحظوة
وقد نلت منها فوق ما كنت راجيا	٤	وما لم اكن أملت من قرب قربتي
وارغم انف البين لطف اشتمالها	٥	علي بما يربي على كل منية
بها مثل ما امسيت اصبحت مغرما	..	وما اصبحت فيه من الحسن امست
فلو منحت كل الورى بعض حسنها	٦	خلا يوسف ما فاتهم بمزية
صرفت لها كلي على يد حسنها	٧	فضاعف منحاها بكل وصلة
يشاهدها مني بحسنها كل ذرة	٨	بها كل طرف جال في كل طرفة
ويثني عليها في كل لطيفة	٩	بكل لسان طال في كل لفظة
وانشق رياها بكل دقيقة	١٠	بها كل انف ناشق كل هبة
ويسمع مني لفظها كل بضعة	١١	بها كل سمع سامع متنصت
ويلثم مني كل جزء لثامها	١٢	بكل فم في لثمه كل قبلة
فلو بسطت جسمي رأت كل جوهر	١٣	به كل قلب فيه كل محبة
واغرب ما فيها استجدت وجاد لي	١٤	به الفتح كشفا مذهبا كل ريبة
شهودي بعين الجمع كل مخالف	١٥	ولي ائتلاف صده كالمودة
احبني اللاحي وغار فلامني	١٦	وهام بها الواشي فجار برقبة
فشكري لهذا حاصل حين برها	..	بذا ان اصلي وانحلا آثار نعمتي
غيرتي على الاغيار رشدي والسوية	١٧	صدودي بيتني منه عطفا لخطفتي
وشكري لي والبر مني واصل	١٨	الي ونفسي باتحادي استبدت
وثم امور تم لي كشف سترها	١٩	بصحو مفيق عن سواي تغطت

وعني بالتلويح يفهم ذائق ١ غني عن التصريح للمتعنت
بها لم يبح من لم يبح دمه وفي الـ ٢ اشارة معنى ما العبارة حدت
ومبدا ابداها اللذان تسببا ٣ الى فرقتي والجمع يابى تشتتي
هما معنا في باطن الجمع واحد .. واربعة في ظاهر الفرق عدت
واني واياها لذات ومن وشى ٤ بها وثنى عنها صفات تبدت
فذا مظهر للروح هاد لافقها .. شهودا غدا في صيغة معنوية
وذا مظهر للنفس حاد لرفقها ٥ وجودا غدا في صيغة صورية
ومن عرف الاشكال مثلي لم يشبـ ٦ ـه شرك هدى في رفع اشكال شبهة
فذاتي باللذات خصت عوالمي ٧ بمجموعها امداد جمع وعمت
وجادت ولا استعداد كسب بفيضها .. وقبل التهي للقبول استعدت
فبالنفس اشباح الوجود تنعمت ٨ وبالروح ارواح الشهود تهنت
وحال شهودي بين ساع لافقه ٩ ولاح مراع رفقه بالنصيحة
شهيد بحالي في السماع لجاذبي .. قضاء مقري او ممر قضيتي
ويثبت نفي الالتباس تطابق الـ ١٠ ـمثالين بالخمس الحواس المبينة
وبين يدي مرماي دونك سر ما ١١ تلقته منها النفس سرا فالقت
اذا لاح معنى الحسن في اي صورة ١٢ وناح معنى الحزن في اي سورة
يشاهدها فكري بطرف تخيلي ١٣ ويسمعها ذكري بمسمع فطنتي
ويحضرها للنفس وهمي تصورا .. فيحسبها في الحس فهمي نديمتي
فاعجب من سكري بغير مدامة ١٤ واطرب في سري ومني طربتي
فيرقص قلبي وارتعاش مفاصلي ١٥ يصفق كالشادي وروحي قينتي
وما برحت نفسي تقوت بالمنى ١٦ وتمحو القوى بالضعف حتى تقوت

هنالك

هنالك وجدت الكائنات تحالفت ١ على انها والعون مني معينتي
ليجمع شملي كل جارحة بها ٢ ويشمل جمعي كل منبت شعرة
ويخلع فيما بيننا لبس بيننا ٣ على انني لم الفه غير الفة
تنبه لنقل الحس للنفس راغبا ٤ عن الدرس ما ابدت بوحي البديهة
لروحي يهدى ذكرها الروح كلما ٥ سرت سحرا منها شمال وهبت
ويلتذ ان هاجته سمعي بالضحى ٦ على ورق ورق شدت وتغنت
وينعم طرفي ان روته عشية ٧ لانسانه عنها بروق واهدت
ويمنحه ذوقي ولمسي اكؤس الـ ـشراب اذا ليلا علي اديرت
ويوحيه قلبي للجوانح باطنا ٨ بظاهرها رسل الجوارح ادت
ويحضرني في الجمع من باسمها شدا ٩ فاشهدها عند السماع بجملتي
فينحو سماء النفخ روحي ومظهر الـ ١٠ ـمسوى بها يحنو لاتراب تربتي
فمني مجذوب اليها وجاذب ١١ اليه ونزع النزع في كل جذبة
وما ذاك الا ان نفسي تذكرت .. حقيقتها من نفسها حين اوحت
فحنت لتجريد الخطاب ببرزخ الـ ١٢ ـتراب وكل آخذ بازمتي
وينبيك عن شاني الوليد وان نشا ١٣ بليدا بالهام كوحي وفطنة
اذا ان من شد القماط وحن في ١٤ نشاط الى تفريج افراط كربة
يناغي فيلغي كل كل اصابه ١٥ ويصغي لمن ناغاه كالمتنصت
وينسيه مر الخطب حلو خطابه ١٦ ويذكره نجوى عهود قديمة
ويعرب عن حال السماع بحاله ١٧ فيثبت للرقص انتفا النقيصة
اذا هام شوقا بالمناغي وهم ان ١٨ يطير الى اوطانه الاولية
يسكن بالتحريك وهو بمهده ١٩ اذا ماله ايدي مربيه هزت

(١) التحبير التحسين (٢) الصيت الشديد الصوت

١ وجدت بوجدٍ آخذي عند ذكرها ... بتحبير تالٍ او بالحان صيّتِ
٢ كما يجد المكروب في نزع نفسه ... اذا ما له رسل المنايا توفّت
٣ فواجد كرب في سياق لكربة ... كمكروب وجدٍ لاشتياق لرفقة
٤ فذا نفسه رقّت الى ما بدت به ... وروحي ترقّت للمبادي العليّة
٥ وباب تخطّيّ اتصالي بحيث لا ... حجاب وصالٍ عنه روحي ترقّت
٦ على اثري من كان يؤثر قصده ... كمثلي فليركب له صدق عزمة
٧ وكم لجّة قد خضت قبل ولوجه ... فقير الغنى ما بلّ منها بنغبة
بمرآة قولي ان عزمت اريكه ... فاصغ لما القي بسمع بصيرة
٠٠ لفظت من الاقوال لفظي عبرة ... وحظّي من الافعال في كل فعلة
٨ ولحظي على الاعمال حسن ثوابها ... وحفظي للاحوال من شين ريبة
ووعظي بصدق القصد القاء مخلص ... ولفظي اعتبار اللفظ في كل قسمة
٩ وقلبي بيت فيه اسكن دونه ... ظهور صفاتي عنه من حجبيّتي
١٠ ومنها يميني فيّ ركن مقبّل ... ومن قبلتي للحكم في فيّ قبلتي
١١ وحولي بالمعنى طوافي حقيقة ... وسعيي لوجهي من صفائي لمروتي
١٢ وفي حرم من باطني امن ظاهري ... ومن حوله يخشى تخطّف جيرتي
٠٠ ونفسي بصومي عن سواي تفرّدا ... زكت وبفيض الفضل منّي زكّت
١٣ وشفع وجودي في شهودي ظلّ في ... اتحادي وترا في تيقّظ غفوتي
٠٠ واسرا سرّي عن خصوص حقيقة ... الى كسيري في عموم الشريعة
٠٠ ولم الهُ باللاهوت عن حكم مظهري ... ولم انس بالناسوت مظهر حكمتي
٠٠ فعنّي على النفس العقود تحكّمت ... ومنّي على الحسّ الحدود اقيمت
١٦ وقد جاءني منّي رسول عليه ما ... عنتّ عزيز بي حريص لرأفة

٠٠ فحكمي من نفسي عليّ قضيته ... ولما تولّت امرها ما تولّت
١ ومن عهد عهدي قبل عصر عناصري ... الى دار بعث قبل انذار بعثة
٠٠ اليّ رسولا كنت منّي مرسلا ... وذاتي باياتي عليّ استدلّت
٠٠ ولما نقلت النفس من ملك ارضها ... بحكم الشرا منها الى ملك جنّة
٢ وقد جاهدت واستشهدت في سبيلها ... وفازت ببشرى بيعها حين اوفت
٣ سمت بي لجمعي عن خلود سمائها ... ولم ارض اخلادي لارض خليقتي
٤ ولا فلك الا ومن نور باطني ... به ملك يهدي الهدى بمشيئتي
٥ ولا قطر الا حلّ من فيض ظاهري ... به قطرة عنها السحائب سحّت
٦ ومن مطلعي النور البسيط كلمعة ... ومن مشرعي البحر المحيط كقطرة
٧ فكلّي لكلّي طالب متوجّه ... وبعضي لبعضي جاذب بالاعنّة
٨ ومن كان فوق التحت والفوق تحته ... الى وجهه الهادي عنت كلّ وجهة
٩ فتحت الثرى فوق الاثير لرتق ما ... فتقت وفتق الرتق ظاهر سنّتي
١٠ ولا شبهة والجمع عين تيقّن ... ولا جهة والاين بين تشتّتي
١١ ولا عدّة والعدّ كالحدّ قاطع ... ولا مدّة والحدّ شرك موقّت
١٢ ولا ندّ في الدارين يقضي بنقض ما ... بنيت ويمضي امره حكم امرتي
١٣ ولا ضدّ في الكونين والخلق ما ترى ... بهم للتساوي من تفاوت خلقتي
١٤ ومنّي بدا لي ما عليّ لبسته ... وعنّي البوادي بي اليّ اعيدت
١٤ وفيّ شهدت الساجدين لمظهري ... فحقّقت انّي كنت آدم سجدتي
١٥ ومن افقي الثاني اجتدى رفقي الهدى ... ومن فرقي الثاني بدا جمع وحدتي
٠٠ وعاينت روحانيّة الارضين في ... ملائك علّيّين اكفاء سجدتي
١٦ وفي صعقة الحسّ خرّ ... الى النفس قبل التوب تاب موسى نفسه

ولولا احتجابي بعد الجمع اسكر منه قد	١	افقت وعين الغين بالصحو اصحت
وآخر محو جاء ختمي بعده	-	كأول صحو لارتسام بعدتي
وكيف دخولي تحت ملكي كأوليا	٢	ء ملكي وأتباعي وحزبي وشيعتي
ومأخذ محو الطمس محقا وزينة	٣	بحدود صحو الحس فرقا بكفة
فنقطة غين الغين عن صحوي انمحت	٤	ونقطة عين العين محوي ألغت
وما فاقد بالصحو في المحو واجد	٥	لتلوينه أهلا لتمكين زلفة
تساوى النشاوى والصحاة لنعتهم	٦	برسم حضور أو بوسم حظيرة
وليسوا بقومي من عليهم تعاقبت	٧	صفات التباس أو سمات بقية
ومن لم يرث عني الكمال فناقص	٨	على عقبيه ناكص في العقوبة
وما في ما يقضي للبس بقية	٩	ولا فيء لي يقضي علي بفيئة
وماذا عسى يلقى جنان وما به	١٠	يفوه لسان بين وحي وصيغة
تعانقت الأطراف عندي وانطوى	١١	بساط السوى عدلا بحكم السوية
وعاد وجودي في فنا ثنوية الـ	١٢	ـوجود شهودا في بقا أحدية
فما فوق طور العقل أول فيضة	١٣	كما تحت طور النقل آخر قبضة
لذلك عن تفضيله وهو أهله	١٤	نهانا على ذي النون خير البرية
أشرت بما تعطي العبارة والذي	١٥	تغطى فقد أوضحته بلطيفة
وليس ألست الأمس غيرا لمن غدا	١٦	وجنحي غدا صبحي ويومي ليلتي
وسر بلى لله مرآة كشفها	١٧	وإثبات معنى الجمع نفي المعية
فلا ظلم تغشى ولا ظلم يختشى	-	ونعمة نوري أطفأت نار نقمتي
ولا وقت إلا حيث لا وقت حاسب	١٨	وجود وجودي من حساب الأهلة
ومسجون حصر العصر لم ير ما ورا	١٩	سجيته في الجنة الأبدية

فبي

فبي دارت الأفلاك فاعجب لقطبها الـ		ـمحيط بها والقطب مركز نقطة
ولا قطب قبلي عن ثلاث خلفته	١	وقطبية الأوتاد عن بدلية
فلا تعد خطي المستقيم فإن في الـ		ـزوايا خبايا فانتهز خير فرصة
فعني بدا في الذر في الولا ولي	٢	لبان ثدي الجمع مني درت
وأعجب ما فيها شهدت فراعني	٣	ومن نفث روح القدس في الروع روعتي
وقد أشهدتني حسنها فشدهت عن	٤	حجاي ولم أثبت حلاي لدهشتي
ذهلت بها عني بحيث ظننتني	٥	سواي ولم أقصد سواء مظنتي
ودلهني فيها ذهولي فلم أفق	٦	علي ولم أقف التماسي لظنتي
فأصبحت فيها والها لاهيا بها	٧	ومن وله شغلا بها عنه ألهت
ومن شغلي عني شغلت فلو بها	٨	قضيت ردى ما كنت أدري بنقلتي
ومن ملح الوجد المدله في الهوى الـ	-	ـموله عقلي سبي سلب كغفلتي
أسائلها عني إذا ما لقيتها	-	ومن حيث أهدت لي هداي أضلت
وأطلبها مني وعندي لم تزل	٩	عجبت لها بي كيف عني استجنت
وما زلت في نفسي بها مترددا	١٠	لنشوة حسي والمحاسن خمرتي
أسافر عن علم اليقين لعينه	-	إلى حقه حيث الحقيقة رحلتي
وأنشدني عني لأرشدني على	١١	لساني إلى مسترشدي عند نشدتي
وأسألني رفع الحجاب بكشفي الـ	١٢	ـنقاب وبي كانت إلي وسيلتي
وأنظر في مرآة حسني كي أرى	١٣	جمال وجودي في شهودي طلعتي
فإن فهت باسمي أصغ نحوي تشوقا	١٤	إلى مسمعي ذكري بنطقي وأنصتي
وألصق بالأحشاء كفي عساني	١٥	أعانقها في وضعها عند ضمتي
وأهفو لأنفاسي لعلي واجدي	١٦	بها مستجيرا أنها بي مرت

(١) البارق البرق ... والسنى الضحى ... (٢) احجم ... (٣) تقيسمياى ... اى تكون الوصلة ... [illegible]

١ الى ان بدا لي لعيني بارق | وبان بتساعجي هو بانت تجلتي
٢ هنالك الى ما احجم العقل دونه | وصلت وبي مني اتصالي ووصلتي
٣ فاسفرت بشرا اذ بلغت الى عن | يقيني يقيني شد رحلي لسفرتي
* وارشدتني اذ كنت عني ناشدا | الي ونفسي بي علي دليلتي
٤ واستار لبس الحس لما كشفتها | وكانت لها اسرار حكمي ارخت
٠٠ رفعت حجاب النفس عنها بكشفي الـ | ـنقاب فكانت عن سؤالي مجيبتي
٠٠ وكنت جلا مرآة ذاتي من صدا | صفاتي ومني احدقت باشعة
٠٠ واشهدتني اياي اذ لا سواي في | شهودي موجود فيقضي بزحمة
٥ واسمعني في ذكري اسمي ذاكري | ونفسي بنفي الحس اصغت واسمعت
٦ وعانقتني لا بالتزام جوارحي الـ | ـجوارح لكني اعتنقت هويتي
٧ واوجدتني روحي وروح تنفسي | يعطر انفاس العبير المفتت
* وعن شرك وصف الحس كلي منزه | وفي وفد وجد ذاتي نزهتي
٠٠ ومدح صفاتي بي يوفق مادحي | لحمدي ومدحي بالصفات مذمتي
٨ فشاهد وصفي بي جليسي وشاهدي | به لاحتجابي لن يحل بحلتي
٩ وبي ذكر اسمائي تيقظ رؤية | وذكري بها رؤيا توسن بجفوتي
٠٠ كذاك بفعلي عارفي بي جاهل | وعارفه بي عارف بالحقيقة
١٠ فخذ علم اعلام الصفات بظاهر الـ | ـمعالم من نفس بذلك علمية
٠٠ وفهم اسامي الذات عنها بباطن الـ | ـعوالم من روح بذاك مشيرة
١١ ظهور صفاتي عن اسامي جوارحي | مجازا بها للحكم نفسي تسمت
١٢ رقوم علوم في ستور هياكل | على ما وراء الحس في النفس ورت
١٣ واسماء ذاتي عن صفات جوانحي | جوازا لاسرار بها الروح سرت

(٤) ... (٥) اسماء ... (٦) ... الاعضاء ... (٧) الجوارح ... (١٠) المعالم جمع معلم ... (١١) الجوارح ... (١٢) ... [illegible]

(٥) الندا الجود ... والردى الهلاك ... ما روى ... [illegible]

١ رموز كنوز عن معاني اشارة | بمكنون ما تخفي السرائر حفت
٠٠ وآثارها في العالمين بعلمها | وعنها بها الاكوان غير غنية
٢ وجود اقتنا ذكر بايد تحكم | شهود بحسنى شكر بايد عميمة
٣ فظاهر لي فيها بدوت ولم اكن | علي بخاف قبل موطن برزتي
٤ فلفظ وكلي بي لسان محدث | ولحظ وكلي في عين لعبرتي
٠ وسمع وكلي بالندى اسمع الندا | وكلي في رد الردى يد قوة
٦ معاني صفات ما وراء اللبس اثبتت | واسماء ذات ما روى الحس بثت
٧ فتصريفها من حافظ العهد اولا | بنفس عليها بالولاء حفيظة
٨ شواهد نباها هوادي نبيه | بوادي فكاها غواد رجيلة
٩ وتوقيفها من موثق العهد آخرا | بنفس على عز الاباء ابية
١٠ جواهر انباء زواهر وصلة | طواهر ابناء قواهر صولة
١١ وتعريفها من قاصد الحزم ظاهرا | سجية نفس بالوجود سخية
١٢ مثاني مناجات معاني نباهة | مغاني محاجاة مباني قضية
١٣ وتشريفها من صادق العزم باطنا | انابة نفس بالشهود رضية
١٤ نجائب آيات تفوت نزاهة | رغائب غايات كنا شجية
١٥ فللبس منها بالتعلق في مقا | م الاسلام عن احكامه الحكمية
٠٠ عقائق احكام دقائق حكمة | حقائق احكام رقائق بسطة
١٦ وللحس منها بالتحقق في مقا | م الايمان عن اعلامه العلمية
١٧ صوامع اذكار لوامع فكرة | جوامع آثار قوامع عزة
١٨ وللنفس منها بالتخلق في مقا | م الاحسان عن انبائه النبوية
٠٠ لطائف اخبار وظائف منحة | صحائف احبار خلائف حسبة

(٩) ... (١٠) ... (١٥) ... الاعلام جمع علم وهو ... (١٩) ... والاخبار جمع حبر وهو العالم ... والتواب ... انتهى [illegible]

..	وللجمع من مبدا كان انتهى	فان لم تكن عنها بتر النظرية
١	غيوث انفعالات بعوث تنزه	حدوث اتصالات ليوث كتيبة
٢	فرجوعها المحسوس في عالم الشها	دة المجتدي ما النفس مني أحست
..	فصول عبارات وصول تحية	حصول إشارات أصول عطية
..	ومطلعها في عالم الغيب وجد	ت من نعم مني علي استهلت
..	بشائر اقرار بصائر عبرة	سرائر آثار ذخائر دعوة
٣	وموضعها في عالم الملكوت ما	خصصت من الاسراء به دون أسرتي
٤	مدارس تنزيل محارس غبطة	معارس تأويل فوارس منعة
٥	وموقعها في عالم الجبروت من	مشارق فتح للبصائر مبهت
٦	أرائك توحيد مدارك زلفة	مسالك تمجيد ملائك نصرة
٧	ومنبعها بالفيض في كل عالم	لفاقة نفس بالافاقة اثرت
٨	فوائد الهام روائد نعمة	عوائد إنعام موائد نعمة
٩	ويجري بما تعطي الطريقة ما ترى	على نهج ما مني الحقيقة أعطت
١٠	ولما شعبت الصدع والتأمت فطو	ر شمل بفرق الوصف غير مشتت
١١	ولم يبق ما بيني وبين توثقي	بايناس ودي ما يؤدي لوحشة
..	تحققت انا في الحقيقة واحد	واثبت صحو الجمع محو التشتت
..	وكلي لسان ناظر مسمع يد	لنطق وادراك وسمع وبطشة
١٢	فعيني ناجت واللسان مشاهد	وينطق مني السمع واليد أصغت
١٣	وسمعي عين تجتلي كل ما بدا	وعيني سمع ان شدا القوم تنصت
١٤	ومني عن ايد لساني يد كما	يدي لي لسان في خطابي وخطبتي
١٥	كذلك يدي عيني ترى كل ما بدا	وعيني يد مبسوطة عند بسطتي

(١) الغيوث الامطار والانفعالات التأثرات والحدوث ... والكتيبة الفرقة من الجيش اهـ (٢) الاسرا اصله الاسراء بالمد وهو ... السير وهو سير الليل ويطلق ... واسرة الرجل عشيرته الادنون (٤) الغبطة ... والفارس هو ... الفرس (٥) الجبروت ... العظمة والكبرياء والقهر ... الاكتشاف ومبهت مدهش ومحير اهـ (٩) النهج الطريق اهـ (١٠) شعبت جبرت ... الصدع ... والكسر وفطور بمعنى ... والقطع والشمل الجمع ... (١١) ... الوصل والقرب ... (١٢) ... (١٣) ... نصت ... (١٤) ... (١٥) ...

وسمعي

..	وسمعي لسان في مخاطبتي كذا	لساني في إصغائه سمع منصت
١	وللشم أحكام اطراد القياس في	اتحاد صفاتي أو بعكس القضية
..	وما في عضو خص من دون غيره	بتعيين وصف مثل عين البصيرة
٢	ومني على افرادها كل ذرة	جوامع افعال الجوارح احصت
..	يناجي ويصغي عن شهود مصرف	بمجموعه في الحال عن يد قدرة
..	فأتلو علوم العالمين بلفظة	واجلو على العالمين بلحظة
٣	واسمع اصوات الدعاة وسائر الـ	لغات بوقت دون مقدار لمحة
٤	واحضر ما قد عز للبعد حمله	ولم يرتدد طرفي الي بغمضة
٥	وانشق ارواح الجنان وعرف ما	يصافح اذيال الرياح بنسمة
٦	واستعرض الآفاق نحوي بخطرة	واخترق السبع الطباق بخطوة
	واشباح من لم تبق فيهم بقية	لجمعي كالارواح حفت فخفت
٧	فمن قال او من طال او صال انما	يمت بامدادي له برقيقة
٨	وما سار فوق الماء او طار في الهوا	او اقتحم النيران الا بهمتي
٩	وعني من امددته برقيقة	تصرف عن مجموعه في دقيقة
..	ففي ساعة او دون ذلك من تلا	بمجموعه جمعي تلا الف ختمة
..	ومني لو قامت بميت لطيفة	لردت اليه نفسه واعيدت
٢٠	هي النفس ان القت هواها تضاعفت	قواها واعطت فعلها كل ذرة
١١	وناهيك جمعا لا بفرق مساحتي	مكان مقيس او زمان موقت
١٢	بذلك علا الطوفان نوح وقد نجا	به من نجا من قومه في السفينة
١٣	وغاض له ما فاض عنه استجادة	وجد الى الجودي بها واستقرت
١٤	وسار ومتن الريح تحت بساطه	سليمان بالجيشين فوق البسيطة

(١) الاطراد التتابع ... (٢) الذرة واحدة الذر ... (٣) الجوارح الاعضاء ... الدعاة اسم فاعل ... (٤) ... (٥) ... (٨) اقتحم ... (٩) ... (١٠) ... (١١) ناهيك كلمة يتعجب بها ... (١٢) علا ارتفع عليه ... (١٣) غاض الماء ... والجودي الجبل الذي استقرت عليه السفينة ... واصله بالتشديد ... (١٤) ... والبسيطة الارض انتهى

وقبل ارتداد الطرف احضر من سبا	١	له عرش بلقيس بغير مشقة
واخمد ابراهيم نار عدوه	..	وعن نوره عادت له روض جنة
ولما دعى الاطيار من كل شاهق	٢	وقد ذبحت جاءته غير عصية
ومن يده موسى عصاه تلقفت	٣	من السحر اهوالا على النفس شقت
ويوسف اذ القى البشير قميصه	٤	على وجه يعقوب اليه باوبة
رآه بعين قبل مقدمه بكى	٥	عليه بها شوقا اليه فكفت
وفي آل اسرائيل مائدة من السماء	..	لعيسى نزلت ثم مدت
ومن اكمه ابرا ومن وضح عدا	٧	شفى واعاد الطين طيرا بنفخة
وسر انفعالات الظواهر باطنا	٨	عن الاذن عنها الفتت باذنك بسعيي
وجاء باسرار الجميع مفيضها	٩	علينا لهم ختما على حين فترة
وما منهم الا وقد كان داعيا	..	به قومه للحق عن تبعية
فعالمنا منهم نبي ومن دعا	..	الى الحق منا قام بالرسلية
وعارفنا في وقتنا الاحمدي من	١٠	اولي العزم منهم آخذ بالعزيمة
وما كان منهم معجزا صار بعده	١١	كرامة صديق له او خليفة
بعترته استغنت عن الرسل الورى	١٢	واصحابه والتابعين الائمة
كراماتهم من بعض ما خصهم به	..	بما خصهم من ارث كل فضيلة
فمن نصرة الدين الحنيفي بعده	..	قتال ابي بكر لآل حنيفة
وسارية الجاه بالجبل الندا	١٣	من عمر والدار غير قريبة
ولم يشتغل عثمان ورده وقد	١٤	ادار عليه القوم كاس المنية
واوضح التاويل ما كان مشكلا	..	علي بعلم ناله بالوصية
وسائرهم مثل النجوم من اقتدى	..	باي بهم منهم اهتدى بالنصيحة

وسائرهم مثل النجوم من اقتدى	..	باي بهم منهم اهتدى بالنصيحة
وللاولياء المؤمنين به ولم	..	يروه اجتنا قرب لقرب الاخوة
وقربهم معنى له كاشتياقهم	..	له صورة فاعجب لحضرة غيبة
واهل تلقي الروح باسمي دعوا الى	١	سبيلي وحجوا الملحدين بحجتي
وكلهم عن سبق معناي دائر	..	بدائرتي او وارد من شريعتي
واني وان كنت ابن آدم صورة	..	فلي فيه معنى شاهد بابوتي
ونفسي على حجر التجلي برشدها	٢	تجلت وفي حجر التجلي تربت
وفي المهد حزبي الانبياء وفي عناصر	٣	عناصر عن لوحي المحفوظ الفتح سورتي
وقبل فصالي دون تكليف ظاهري	٤	ختمت بشرعي الموضحي كل شرعة
فهم والالى قالوا بقولهم على	٥	صراطي لم يعدوا مواطئ مشيتي
فيمن الدعاة السابقين الي في	٦	يميني ويسر اللاحقين بيسرتي
ولا تحسبن الامر عني خارجا	..	فما ساد الا داخل في عبودتي
ولولاي لم يوجد وجود ولم يكن	٧	شهود ولم تعهد عهود بذمتي
فلا حي الا عن حياتي حياته	..	وطوع مرادي كل نفس مريدة
ولا قائل الا بلفظي محدث	٨	ولا ناظر الا بناظر مقلتي
ولا منصت الا بسمعي سامع	٩	ولا باطش الا بازلي وشدتي
ولا ناطق غيري ولا ناظر ولا	..	سميع سوائي من جميع الخليقة
وفي عالم التركيب في كل صورة	..	ظهرت بمعنى عنه بالحسن زينت
وفي كل معنى لم تبنه مظاهري	١٠	تصورت لا في صورة هيكلية
وفيما تراه الروح كشف فراسة	١١	خفيت عن المعنى المعنى بدقة
وفي رحموت البسط كلي رغبة	..	بها انبسطت آمال اهل بسيطتي

[illegible]

وفي رهبوت القبض كلي هيبة ١ ففيما أجلت العين مني أجلت
وفي الجمع بالوصفين كلي قربة ٢ فحي على قربي خلالي الجميلة
وفي منتهى في لم أزل بي واجدا ٣ جلال شهودي عن كمال سجيتي
وفي حيث لا في لم أزل في مشاهدا .. جمال وجودي لا بناظر مقلتي
فإن كنت مني فانح جمعي وامح فر ٤ ق صدعي ولا تجنح لجنح الطبيعة
فدونكها آيات إلهام حكمة ٥ لأوهام حدس الحس عنك مزيلة
ومن قائل بالنسخ والمسخ واقع ٦ به أبرأ وكن عما يراه بعزلة
ودعه ودعوى المسخ والنسخ لا تفق ٧ به أبدا لو صح في كل دورة
وضرب لك الأمثال مني منة .. عليك بشأني مرة بعد مرة
تأمل مقامات السروجي واعتبر ٨ بتلوينه تحمد قبول مشورتي
وتدر التباس النفس بالحس باطنا .. بمظهرها في كل شكل وصورة
وفي قوله إن مان فالحق ضارب ٩ به مثلا والنفس غير مجدة
فكن فطنا وانظر بحسك منصفا .. لنفسك في أفعالك الأثرية
وشاهد إذا استجليت نفسك ما ترى ١٠ بغير مراء في المرائي الصقيلة
أغيرك فيها لاح أم أنت ناظر .. إليك بها عند انعكاس الأشعة
وأصغ لرجع الصوت عند انقطاعه ١١ إليك بأكناف القصور المشيدة
أهل كان من ناجاك ثم سواك أم ١٢ سمعت خطابا عن صداك المصوت
وقل لي من ألقى إليك علومه .. وقد ركدت منك الحواس بغفوة
وما كنت تدري قبل يومك ما جرى .. بأمسك أو ما سوف يجري بغدوة
فأصبحت ذا علم بأخبار من مضى .. وأسرار من يأتي مدلا بخبرة
أتحسب من جاراك في سنة الكرى ١٣ سواك بأنواع العلوم الجليلة

[illegible]

[illegible]

وما هي إلا النفس عند اشتغالها .. بعالمها عن مظهر البشرية
تجلت لها بالغيب في شكل عالم .. هداها إلى فهم المعاني الغريبة
وقد طبعت فيها العلوم وأعلمت .. بأسمائها قدما بوحي الأبوة
وبالعلم من فرق السوى ما تعلمت ١ ولكن عما أملت عليها تملت
ولو أنها قبل المنام تجردت .. لشاهدتها مثلي بعين صحيحة
وتجريدها العادي أثبت أولا ٢ تجردها الثاني المعادي فأثبتت
ولا تك ممن طيشته دروسه ٣ بحيث استقلت عقله واستفزت
فثم وراء النقل علم يدق عن ٤ مدارك غايات العقول السليمة
تلقيته عني ومني أخذته ٥ ونفسي كانت من عطائي ممدتي
ولا تك باللاهي عن اللهو جملة .. فهزل الملاهي جد نفس مجدة
وإياك والإعراض عن كل صورة ٦ مموهة أو حالة مستحيلة
فطيف خيال الظل يهدي إليك في ٧ كرى اللهو ما عنه الستائر شقت
ترى صورة الأشياء تجلى عليك من ٨ وراء حجاب اللبس في كل خلعة
تجمعت الأضداد فيها لحكمة .. فأشكالها تبدو على كل هيئة
صوامت تبدي النطق وهي سواكن ٩ تحرك تهدي النور غير ضوية
وتضحك إعجابا كأجذل فارح ١٠ وتبكي انتحابا مثل ثكلى حزينة
وتندب إن أنت على سلب نعمة .. وتطرب إن غنت على طيب نغمة
يرى الطير في الأغصان يطرب سجعها ١١ بتغريد ألحان لديك شجية
وتعجب من أصواتها بلغاتها .. وقد أعربت عن ألسن أعجمية
وفي البر تسري العيس تخترق الفلا ١٢ وفي البحر تجري الفلك في وسط لجة
وتنظر للجيشين في البر مرة .. وفي البحر أخرى في جموع كثيرة

[illegible]

لباسهم نسج الحديد لبأسهم	١	وهم في حماهم حذو ظبي وأسنة
فألحق جيش العرب ما بين فارس	٢	على فرس أو راجل رب رجلة
وألحق جيش البحر ما بين راكب	٣	مطا مركب أو صاعد مثل صعدة
فمن ضارب بالبيض فتكا وطاعن	٤	بسمر القنا العسالة السمهرية
ومن مغرق في النار رشقا بأسهم	--	ومن محرق بالماء زرقا بشعلة
ترى ذا مغيرا باذلا لنفسه وذا	--	يولي كمينا تحت ذل الهزيمة
وتشهد رمي المنجنيق ونصبه	٥	لهدم الصياصي والحصون المنيعة
وتلحظ أشباحا تراءى بأنفس	٦	مجسدة في أرضها مستجنة
تباين إنس الأنس صورة لبسها	٧	لوحشتها والجن غير أنيسة
وتطرح في النهر الشباك فتخرج الـ	٨	ـسماك يد الصياد منها بسرعة
ويحتال بالأشراك ناصبها على	٩	وقوع خماص الطير فيها بحبة
ويكسر سفن اليم ضاري دوابه	١٠	وتظفر آساد الشرى بالفريسة
ويصطاد بعض الطير بعضا من الفضا	١١	ويقنص بعض الوحش بعضا بقفرة
وتلمح منها ما تخطيت ذكره	١٢	ولم أعتمد إلا على خير ملحة
وفي الزمن الفرد اعتبر تلو كل ما	--	بدا لك لا في مدة مستطيلة
وكل الذي شاهدته فعل واحد	--	بمفرده لكن بحجب الأكنة
إذا ما أزال الستر لم تر غيره	١٣	ولم يبق بالأشكال إشكال ريبة
وحققت عند الكشف أن بنوره	١٤	اهتديت إلى أفعاله بالدجنة
كذا كنت ما بيني وبيني مسبلا	١٥	حجاب التباس النفس في نور ظلمة
لأظهر بالتدريج للحس مؤنسا	١٦	لها في ابتداعي دفعة بعد دفعة
قرنت بجدي لهو ذاك مقربا	١٧	لفهمك غايات المرامي البعيدة

ويجمعنا في المظهرين تشابه	--	وليست لحالي حاله بشبيهة
فأشكاله كانت مظاهر فعله	--	بستر تلاشت إذ تجلى وولت
وكانت له بالفعل نفسي شبيهة	--	وحسي كالأشكال واللبس سترتي
فلما رفعت الستر عني كرفعه	--	بحيث بدت لي النفس من غير حجبة
وقد طلعت شمس الشهود فأشرق الـ	١	ـوجود وحلت بي عقود أخية
قتلت غلام النفس بين إقامتي الـ	٣	ـجدار لأحكامي وخرق سفينتي
وعدت بإمدادي على كل عالم	٢	على حسب الأفعال في كل مدة
ولولا احتجابي بالصفات لأحرقت	٣	مظاهر ذاتي من سناء سجيتي
وألسنة الأكوان إن كنت واعيا	--	شهود بتوحيدي بحال فصيحة
وجاء حديث في اتحادي صادق	--	روايته في النقل غير ضعيفة
يشير بحب الحق بعد تقرب	--	إليه بنفل أو أداء فريضة
وموضع تنبيه الإشارة ظاهر	٤	بكنت له سمعا كنور الظهيرة
تسببت في التوحيد حتى وجدته	٥	وواسطة الأسباب إحدى أدلتي
ووحدت في الأسباب حتى فقدتها	٦	ورابطة التوحيد أجدى وسيلة
وجردت نفسي عنهما فتجردت	--	ولم تك يوما قط غير وحيدة
وغصت بحار الجمع بل خضتها على انـ	٧	ـفرادي فاستخرجت كل يتيمة
لأسمع أفعالي بسمع بصيرتي	--	وأشهد أقوالي بعين سميعة
فإن ناح في الأيك الهزار وغردت	٨	جوابا له الأطيار في كل دوحة
وأطرب بالمزمار مصلحه على	٩	مناسبة الأوتار من يد قينة
وغنت من الأشعار ما رق فارتقت	١٠	لسدرتها الأسرار في كل شدوة
تنزهت في آثار صنعي منزها	--	عن الشرك بالأغيار جمعي وألفتي

ففي مجلس الاذكار سمع مطالع	١	ولي حانة الخمار عين طليعة
وما عقد الزنار حكما سوى يدي	..	وان حل بالاقرار بي فهي حلت
وان نار بالتنزيل محراب مسجد	٢	فما بار بالانجيل هيكل بيعة
واسفار توراة الكليم لقومه	٣	يناجي بها الاحبار في كل ليلة
وان خر للاحجار في البد عاكف	٤	فلا وجه للانكار بالعصبية
فقد عبد الدينار معنى منزه	..	عن العار بالاشراك بالوثنية
وقد بلغ الانذار عني من بغى	٥	وقامت بي الاعذار في كل فرقة
وما زاغت الابصار من كل ملة	٦	وما راغت الافكار في كل نحلة
وما اختار من للشمس عن غرة صبا	٧	واشراقها من نور اسفار غرتي
وان عبد النار المجوس وما انطفت	..	كما جاء في الاخبار في الف حجة
فما قصدوا غيري وان كان قصدهم	..	سواي وان لم يظهروا عقد نية
رأوا ضوء نوري مرة فتوهموا	..	ه نارا فضلوا في الهدى بالاشعة
ولولا حجابي الكون قلت وانما	..	قيامي باحكام المظاهر مسكتي
فلا عبث والخلق لم يخلقوا سدى	٨	وان لم تكن افعالهم بالسديدة
على سمة الاسماء تجري امورهم	٩	وحكمة وصف الذات للحكم اجرت
يصرفهم في القبضتين ولا ولا	..	فقبضة تنعيم وقبضة شقوة
الا هكذا فلتعرف النفس او فلا	..	ويتل بها الفرقان كل صبيحة
وعرفانها من نفسها وهي التي	١٠	على الحس ما املت مني املت
ولو انني وحدت الحدت وانسلخـ	١١	ـت من آي جمعي مشركا بي صنعتي
ولست ملوما ان ابث مواهبي	١٢	وامنح اتباعي جزيل عطيتي
ولي من مفيض الجمع عند سلامه	..	علي باو ادنى اشارة نسبة

[illegible]

ومن نوره مشكاة ذاتي اشرقت	١	علي فنارت بي عشائي كضحوتي
فاشهدتني كوني هناك فكنته	..	وشاهدته اياي والنور بهجتي
فبي قدس الوادي وفيه خلعت خلـ	٢	ـع نعلي على النادي وجدت بخلعتي
وآنست انواري فكنت لها هدى	٣	وناهيك من نفس عليها مضيئة
واسست اطواري فناجيتني بها	٤	وقضيت اوطاري وذاتي كليمتي
وبدري لم يافل وشمسي لم تغب	٥	وبي تهتدي كل الدراري المنيرة
وانجم افلاكي جرت عن تصرفي	٦	بملكي واملاكي لملكي خرت
وفي عالم التذكار للنفس علمها الـ	٧	ـمقدم تستهديه مني فتيتي
فحي على جمعي القديم الذي به	٨	وجدت كهول الحي اطفال صبية
ومن فضل ما اسأرت شرب معاصري	٩	ومن كان قبلي فالفضائل فضلتي

وقال رضي الله تعالى عنه

ارج النسيم سرى من الزوراء	١١	سحرا فاحيا ميت الاحياء
اهدى لنا ارواح نجد عرفه	١٢	فالجو منه معنبر الارجاء
وروى احاديث الاحبة مسندا	..	عن اذخر باذاخر وسخاء
فسكرت من ريا حواشي برده	..	وسرت حميا البرء في ادوائي
يا راكب الوجناء بلغت المنى	..	عج بالحمى ان جزت بالجرعاء
متيمما تلعات وادي ضارج	..	متيامنا عن قاعة الوعساء
واذا وصلت اثيل سلع فالنقا	..	فالرقمتين فلعلع فالشظاء
وكذا عن العلمين من شرقيه	..	مل عادلا للحلة الفيحاء
واقر السلام عريب ذاك الحي من	..	مغرى بهم دنف كئيب ناء
صب متى قفل الحجيج تصاعدت	..	زفراته بتنفس الصعداء

[illegible]

كلم التهاد جفونه فتبادرت	١	عبراته تمتزج به بدماء
يا ساكني البطحا هل من عودة	٢	احيا بها يا ساكني البطحاء
ان ينقضي صبري فليس بمنقض	٣	وجدي القديم بكم ولا برحائي
ولئن جفا الوسمي ماحل تربكم	٤	فمدامعي تربي على الانواء
ولحسرتي ضاع الزمان ولم افز	..	منكم اهيل مودتي بلقاء
ومتى يؤمل راحة من عمره	٥	يومان يوم قلى ويوم تناء
وحياتكم يا اهل مكة وهي لي	٦	قسم لقد كلفت بكم احشائي
حبكم في الناس اضحى مذهبي	٧	وهواكم ديني وعقد ولائي
يا لائمي في حب من من اجله	٨	قد جد بي وجدي وعز عزائي
هلا نهاك نهاك عن لوم امرئ	٩	لم يلف غير منعم بشقاء
لو تدر فيم عذلتني لعذرتني	١٠	خفض عليك فخلني وبلائي
قلنا ذرى سرح المربع فالشبيكة	١١	فالثنية من شعاب كداء
وحاضري البيت الحرام وعامري	١٢	تلك الخيام وزائري الخيماء
ولقسية الحرم المريع ومن حالـ	١٣	ـحي المسيع تلفتي وعنائي
فهم همو صدوا دنوا واصلوا جفوا	..	غدروا وفوا هجروا رثوا لتنائي
وهم عيادي حيث لم تفن الرقى	..	وهم مرامي ان عدت اعدائي
وهم بقلبي ان تنائت دارهم	..	عني وسخطي في الهوى ورضائي
وعلى محلي بين ظهرانيهم	..	بالاخشبين اطوف حول حمائي
وعلى اعتناقي للرفاق مسلما	..	عند استلام الركن بالايماء
وتذكري اجياد وردي في الضحى	..	وتهجدي في الليلة الليلاء
وعلى مقامي بالمقام اقام في	..	جسمي السقام ولات حين شفاء

عمري ونو قلبت بطاح مسيلة	١	قلبا لقلبي الري بالحصباء
اسعد اخي وغنني بحديث من	٢	حل الاباطح ان رعيت اخائي
واعده عند مسامعي فالروح ان	٣	بعدت للقا تر تاح للانباء
واذا اذى الم الم بمهجتي	٤	فشذا اعيشاب الحجاز دوائي
أأزاد عن عذب الورود باضم	٥	واحاد عنه وفي نقاه نقائي
وربوعه اربي احل وربعه	٦	طربي وصارف ازمة الاواء
وجباله لي مربع ورماله	٧	لي مرتع وطلاله افيائي
وترابه ندى الذكي وماؤه	٨	وردي الروي وفي ثراه ثرائي
وشعابه لي جنة وقبابه	٩	لي جنة وعلى صفا مصفائي
حيا الحيا تلك المنازل والربا	١٠	وسقى الولي مواطن الالاء
وسقى المشاعر والمحصب من منى	١١	سحا وجاد مواقف الانضاء
ورعى الاله بها اصيحابي الاولى	١٢	سامرتهم بمجامع الاهواء
ورعى ليالي الخيف ما كانت سوى	١٣	حلم مضى مع يقظة الاغفاء
واها على ذاك الزمان وما حوى	١٤	طيب المكان بغفلة الرقباء
ايام ارتع في ميادين المنى	..	جذلا وارفل في ذيول حباء
ما اعجب الايام توجب للفتى	..	منحا ومحنته بسلب عطاء
يا هل لماضي عيشنا من عودة	..	يوما واسمح بعده ببقائي
هيهات خاب السعي وانفصمت عرى	..	حبل المنى وانحل عقد رجائي
وكفى غراما ان ابيت متيما	..	شوقي اماي والقضاء ورائي

وقال عفا الله عنه

او ميض برق بالابيرق لاحا	..	ام في ربا نجد ارى مصباحا

امر تلك ليلى العامرية اشرقت	١	ليلا فصيرت السماء صباحا
يا راكب الوجناء وقيت الردى	٢	فان جئت حزنا او طويت بطاحا
وسلكت نعمان الاراك فعج الى	٣	واد هناك عهدته فياحا
فبايمن العلمين من شرقيه	٤	عرج وأم اريضه الفواحا
واذا وصلت الى ثنيات اللوى	٥	فانشد فؤادا بالابيطح طاحا
واقر السلام اهيله عنى وقل	٦	غادرته لجنابكم ملتاحا
يا ساكنى نجد اما من رحمة	٧	لاسير الف لا يريد سراحا
هلا بعثتم للمشوق تحية	٨	فى طى صافية الرياح رواحا
يحيا بها من كان يحسب هجركم	٩	مزحا ويعتقد المزاح مزاحا
يا عاذل المشتاق جهلا بالذى	..	يلقى مليا لا بلغت نجاحا
اتعبت نفسك فى نصيحة من يرى	..	ان لا يرى الاقبال والافلاحا
اقصر عذلك واطرح من اثخنت	١٠	احشاءه النجل العيون جراحا
كنت الصديق قبيل نصحك مغرما	..	ارايت صبا يألف النصاحا
ان رمت اصلاحي فانى لم ارد	..	لفساد قلبى فى الهوى اصلاحا
ماذا يريد العاذلون بعذل من	..	لبس الخلاعة واستراح وراحا
يا اهل ودى هل لراج وصلكم	..	طمع فينعم باله استرواحا
مذ غبتم عن ناظرى لى انة	..	ملأت نواحى ارض مصر نواحا
واذا ذكرتكم اميل كأننى	..	من طيب ذكركم سقيت الراحا
واذا دعيت الى تناسى عهدكم	..	الفيت احشائى بذاك شحاحا
سقيا لايام مضت مع جيرة	..	كانت ليالينا بهم افراحا
حيث الحمى وطنى وسكان الغضا	..	سكنى ووردى الماء فيه مباحا

واهيله ما ربى وظل نخيله	١	طربى ورملة واديه مراحا
واها على ذاك الزمان وطيبه	٢	ايام كنت من اللغوب مراحا
قسما بمكة والمقام ومن اتى الـ	٣	ـبيت الحرام مليا سياحا
ما رنحت ريح الصبا شيح الربى	٤	الا واهدت منكم ارواحا

وقال رحمه الله تعالى

ما بين ضال المنحنى وظلاله	٥	ضل المتيم واهتدى بضلاله
وبذلك الشعب اليمانى منية	٦	للصب قد بعدت على آماله
يا صاحبى هذا العقيق فقف به	٧	متولها ان كنت لست بواله
وانظره عنى ان طرفى عاقنى	٨	ارسال دمعى فيه عن ارساله
واسأل غزالا كناسه هل عنده	٩	علم بقلبى فى هواه وحاله
وانظر لم يدر ذل صبابتى	..	اذ ظل ملتهيا بعز جماله
تعذيبه مهجتى التى تلفت ولا	..	من عليه لانها من ماله
اترى درى انى احن لهجره	..	اذ كنت مشتاقا له كوصاله
وابيت سهرانا امثل طرفه	١٠	للطرف كى القى خيال خياله
لا ذقت يوما راحة من عاذل	..	ان كنت ملت لقيله ولقاله
فوحق طيب رضى الحبيب ووصله	..	ما مل قلبى حبه لملاله
فاها الى ماله العذب وكيف لى	..	بجنا عاو نطقى برود زلاله
ولقد يحل عن اشتياقى ماؤه	..	شرفا فوا ظمأى للامع آله

وقال رضى الله تعالى عنه

هل نار ليلى بدت ليلا بذى سلم	..	ام بارق لاح فى الزوراء فالعلم
ارواح نعمان هلا نسمة سحرا	..	وماء وجرة هلا نهلة بفم

يا سائق الظعن يطوي البيد معتسفا	١	طي السجل بذات الشيح من اضم
عج بالحمى يا رعاك الله معتمدا	٢	خميلة الضال ذات الرند والخزم
وقف بسلع وسل بالجزع هل مطر	٣	بالرقمتين اثيلات بمنسجم
ناشدتك الله ان جزت العقيق ضحى	..	فاقر السلام عليهم غير محتشم
وقل تركت صريعا في دياركم	..	حيا كميت يعير السقم للسقم
فمن فؤادي لهيب ناب عن قبس	٤	ومن جفوني دمع فاض كالديم
وهذه سنة العشاق ما علقوا	٥	بشادن فخلا عضو من الالم
يا لائما لامني في حبهم سفها	٦	كف الملام فلو احببت لم تلم
وحرمة الوصل والود العتيق وبالـ	..	ـعهد الوثيق وما قد كان في القدم
ما حلت عنهم بسلوان ولا بدل	..	ليس التبدل والسلوان من شيمي
ردوا الرقاد لجفني علّ طيفكم	٧	بمضجعي زائر في غفلة الحلم
آها لايامنا بالخيف لو بقيت	٨	عشرا وواها عليها كيف لم تدم
هيهات واأسفي لو كان ينفعني	٩	او كان يجدي على ما فات واندمي
عني اليكم ظباء المنحنى كرما	١٠	عهدت طرفي لم ينظر لغيرهم
طوعا لقاض اتى في حكمه عجبا	..	افتى بسفك دمي في الحل والحرم
اصم لم يسمع الشكوى وابكم لم	..	يحر جوابا وعن حال المشوق عمي

وقال رضي الله تعالى عنه

خفف السير واتئد يا حادي	..	انما انت سائق بفؤادي
ما ترى العيس بين سوق وشوق	..	لربيع الربوع غرثى صوادي
لم تبق لها المهامه جسما	..	غير جلد على عظام بوادي
وتحفت اخفافها فهي تمشي	..	من وجاها في مثل جمر الرماد

وبراها الوني فخل براها	١	خلها ترتوي ثماد الوهاد
شفها الوجد ان عدمت رواها	٢	فاسقها الوخد من جفار المهاد
واستبقها واستبقها فهي مما	٣	ترامى به الى خير واد
عمرك الله ان مررت بوادي	..	ينبع فالدهنا فبدر غادي
وسلكت النقا فاودان ودا	٤	ن الى رابغ الروى السماد
وقطعت الحرا وعدا الخيما	٥	ت قديد مواطن الامجاد
وتدانيت من خليص فعسفا	٦	ن فمر الظهران ملقى البوادي
ووردت الجموم فالقصر فالدكـ	٧	ـناء طرا مناهل الوراد
واتيت التنعيم فالزاهر الزا	٨	هر نورا الى ذرى الاطواد
وعبرت الحجون واحترت واختر	٩	ت ازديارا مشاهد الاوتاد
وبلغت الخيام فابلغ سلامي	١٠	عن حفاظ عريب ذاك النادي
وتلطف واذكر لهم بعض حالي	..	من غرام ما ان له من نفاد
يا اخلاي هل يعود التداني	..	منكم في الحمى بعود رقادي
ما امر الفراق يا جيرة الحيـ	..	ـي واحلى التلاق بعد انفراد
كيف يلتذ بالحياة معنى	..	بين احشائه كوري الزناد
عمره واصطباره في انتقاص	..	وجواه ووجده في ازدياد
في قرى مصر جسمه والاصيحا	..	ب شآما والقلب في اجياد
ان تعد وقفة لنوق الصحيرا	..	ت ولما سعدت بعد بعادي
يا رعى الله يومنا بالمصلى	..	حيث ندعى الى سبيل الرشاد
وقباب الركاب بين العلمين	..	سراعا للثم ركن العوادي
وسقى جمعنا بجمع ملثا	..	ولييلات الخيف صوب عهاد

١ مَنْ تَمَنَّى مالاً وحُسنَ مآلٍ … فمُنائي منى وأقصى مرادي
٢ يا أُهَيلَ الحجازِ إنْ حكمَ الدهرُ … ببيني قضاءً حتمٍ إرادي
٣ فغرامي القديمُ فيكم غرامي … وودادي كما عهدتم ودادي
٤ وقد سكنتم من الفؤاد سويدا … ه ومن مقلتي سواء السواد
٥ يا سميري روّح بمكة روحي … شاديًا إن رغبتَ في إسعادي
٦ قد رباها سري وطيبي ثراها … وسبيل المسيل وِردي وزادي
٧ كان فيها أُنسي ومعراج قدسي … ومقامي المقام والفتح بادِ
٨ نقلتني عنها الحظوظ فجذّت … وارداتي ولم تدم أورادي
٩ آهِ لو يسمح الزمانُ بعَوْدٍ … فعسى أن تعود لي أعيادي
١٠ قسمًا بالحطيم والركن والأستار … والمروتين مسعى العباد
١١ وظلال الجناب والحِجر والميزاب … والمستجاب للقصاد
.. ما شممتُ البشامَ إلّا وأهدى … لفؤادي تحيةً من سُعاد

وقال عفا الله عنه

.. هو الحبُّ فاسلم بالحشا ما الهوى سهلُ … فما اختاره مُضنىً به وله عقلُ
.. وعش خاليًا فالحبُّ راحته عنا … وأوّله سقمٌ وآخره قتلُ
.. ولكن لديَّ الموتُ فيه صبابةً … حياةٌ لمن أهوى عليَّ بها الفضلُ
.. نصحتك علمًا بالهوى والذي أرى … مخالفتي فاختر لنفسك ما يحلو
.. فإن شئت أن تحيا سعيدًا فمُت به … شهيدًا وإلّا فالغرام له أهلُ
.. فمن لم يمت في حبه لم يعش به … ودون اجتناء النحل ما جنت النحلُ
.. تمسّك بأذيال الهوى واخلع الحيا … وخلِّ سبيل الناسكين وإن جلّوا
.. وقل لقتيل الحب وفّيت حقه … وللمدّعي هيهات ما الكحل الكحَلُ

١ تعرّض قومٌ للغرام وأعرضوا … بجانبهم عن صحّتي فيه واعتلّوا
٢ رضوا بالأماني وابتُلوا بحظوظهم … وخاضوا بحار الحب دعوى فما ابتلّوا
٣ فهم في السُّرى لم يبرحوا من مكانهم … وما ظعنوا في السير عنه وقد كلّوا
٤ عن مذهبي لمّا استحبّوا العمى على الهدى … حسدًا من عند أنفسهم ضلّوا
.. أحبّة قلبي والمحبة شافعي … لديكم إذا شئتم بها اتصل الحبل
.. عسى عطفةٌ منكم عليَّ بنظرة … فقد تعبت بيني وبينكم الرسل
.. أحبّاي أنتم أحسن الدهر أم أسا … فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخِلّ
٥ إذا كان حظي الهجر منكم ولم يكن … بعادٌ فذاك الهجر عندي هو الوصل
٦ وما الصدّ إلّا الودّ ما لم يكن قِلىً … وأصعب شيء غير إعراضكم سهل
.. وتعذيبكم عذبٌ لديَّ وجوركم … عليَّ بما يقضي الهوى لكم عدلُ
٧ وصبري صبرٌ عنكم وعليكم … أرى أبدًا عندي مرارته تحلو
.. أخذتم فؤادي وهو بعضي فما الذي … يضرّكم لو كان عندكم الكلّ
٨ نأيتم فغير الدمع لم أرَ وافيًا … سوى زفرةٍ من حرّ نار الجوى تعلو
٩ فسُهدي حيٌّ في جفوني مخلّدٌ … ونومي بها ميتٌ ودمعي له غسلُ
١٠ هوى طلَّ ما بين الطلول وجدي من … جفوني جرى بالسفح من سفحه وبلُ
.. تبالهَ قومي إذ رأوني متيّمًا … وقالوا بمن هذا الفتى مسّه الخبلُ
.. وماذا عسى عنّي يقال سوى غدا … بنُعمٍ له شغلٌ نعم لي بها شغلُ
.. وقال نساء الحي عنّا بذكر من … جفانا وبعد العزّ لذّ له الذلُّ
.. إذا أنعمت نُعمٌ عليَّ بنظرة … فلا أسعدت سُعدى ولا أجملت جملُ
.. وقد صدئت عيني برؤية غيرها … ولثمُ جفوني تربها للصدا يجلو
.. وقد علموا أنّي قتيل لحاظها … فإنّ لها في كلّ جارحة نصلُ

حليفي قديم في هواها وما له	..	كما علمت بعد وليس لها قبل
وما الحسد في غرامي بها كما	..	غدت فتنة في حسنها ما لها مثل
حرام شفاء سقمي لديها رضيت ما	..	به قسمت لي في الهوى ودمي حل
فحالي وإن ساءت فقد حسنت به	..	وما حط قدري في هواها به أعلو
وعنوان ما فيها لقيت وما به	١	شقيت وفي قولي اختصرت ولم أغل
خفيت ضنى حتى لقد ضل عائدي	٢	وكيف ترى العواد من لا له ظل
وما عثرت عين على أثري ولم	٣	تدع لي رسما في الهوى الأعين النجل
ولي همة تعلو إذا ما ذكرتها	..	وروح بذكراها إذا رخصت تغلو
جرى حبها مجرى دمي في مفاصلي	..	فأصبح لي عن كل شغل بها شغل
فنافس ببذل النفس فيها أخا الهوى	..	فإن قبلتها منك يا حبذا البذل
فمن لم يجد في حب نعم بنفسه	..	ولو جاد بالدنيا إليه انتهى البخل
ولولا مراعاة الصيانة غيرة	..	ولو كثروا أهل الصبابة أو قلوا
لقلت لعشاق الملاحة أقبلوا	٤	إليها على رأيي وعن غيرها ولوا
وإن ذكرت يوما فخروا لذكرها	٥	سجودا وإن لاحت إلى وجهها صلوا
وفي حبها بعت السعادة بالشقا	٦	ضلالا وعقلي عن هداي به عقل
وقلت لرشدي والتنسك والتقى	٧	تخلوا وما بيني وبين الهوى خلوا
وفرغت قلبي عن وجودي مخلصا	..	لعلي في شغلي بها معها أخلو
ومن أجلها أسعى لمن بيننا سعى	٨	وأغدو ولا أغدو لمن دأبه العذل
فأرتاح للواشين بيني وبينها	٩	لتعلم ما ألقى وما عندها جهل
وأصبو إلى العذال حبا لذكرها	١٠	كأنهم ما بيننا في الهوى رسل
فإن حدثوا عنها فكلي مسامع	..	وكلي إن حدثتهم ألسن تتلو

تخالفت

تخالفت الأقوال فينا تباينا	١	برجم ظنون بيننا ما لها أصل
فشنع قوم بالوصال ولم تصل	..	وأرجف بالسلوان قوم ولم أسل
فما صدق التشنيع عنها لشقوتي	٢	وقد كذبت عني الأراجيف والنقل
وكيف أرجي وصل من لو تصورت	٣	حماها المنى وهما لضاقت بها السبل
وإن وعدت لم يلحق الفعل قولها	٤	وإن أوعدت فالقول يسبقه الفعل
عديني بوصل وامطلي بنجازه	٥	فعندي إذا صح الهوى حسن المطل
وحرمة عهد بيننا عنه لم أحل	..	وعقد بأيد بيننا ما له حل
لأنت على غيظ النوى ورضى الهوى	٦	لدي وقلبي ساعة منك ما يخلو
ترى مقلتي يوما ترى من أحبهم	٧	ويعتبني دهري ويجتمع الشمل
وما برحوا معنى أراهم معي فإن	٨	نأوا صورة في الذهن قام لهم شكل
فهم نصب عيني ظاهرا حيثما سروا	٩	وهم في فؤادي باطنا أينما حلوا
لهم أبدا مني حنو وإن جفوا	١٠	ولي أبدا ميل إليهم وإن ملوا

وقال أمدنا الله تعالى بعلمه

شربنا على ذكر الحبيب مدامة	١	سكرنا بها من قبل أن يخلق الكرم
لها البدر كأس وهي شمس يديرها	..	هلال وكم يبدو إذا مزجت نجم
ولولا شذاها ما اهتديت لحانها	٢	ولولا سناها ما تصورها الوهم
ولم يبق منها الدهر غير حشاشة	..	كأن خفاها في صدور النهى كتم
فإن ذكرت في الحي أصبح أهله	..	نشاوى ولا عار عليهم ولا إثم
ومن بين أحشاء الدنان تصاعدت	..	ولم يبق منها في الحقيقة إلا اسم
وإن خطرت يوما على خاطر امرئ	..	أقامت به الأفراح وارتحل الهم
ولو نظر الندمان ختم إنائها	..	لأسكرهم من دونها ذلك الختم

١ ولو نضحوا منها ثرى قبر ميت ... لعادت إليه الروح وانتعش الجسم
٢ ولو طرحوا في فيء حائط كرمها ... عليلاً وقد أشفى لفارقه السقم
٣ ولو قربوا من حانها مقعداً مشى ... وتنطق من ذكرى مذاقتها البكم
.. ولو عبقت في الشرق أنفاس طيبها ... وفي الغرب مزكوم لعاد له الشم
ولو خضبت من كأسها كف لامس ... لما ضل في ليل وفي يده النجم
٤ ولو جليت سراً على أكمه غدا ... بصيراً ومن راووقها تسمع الصم
.. ولو أن ركباً يمموا ترب أرضها ... وفي الركب ملسوع لما ضره السم
٥ ولو رسم الراقي حروف اسمها على ... جبين مصاب جن أبرأه الرسم
٦ وفوق لواء الجيش لو رقم اسمها ... لأسكر من تحت اللوا ذلك الرقم
٧ تهذب أخلاق الندامى فيهتدي ... بها لطريق العزم من لا له عزم
٨ ويكرم من لم يعرف الجود كفه ... ويحلم عند الغيظ من لا له حلم
٩ ولو نال فدم القوم لثم فدامها ... لأكسبه معنى شمائلها اللثم
.. يقولون لي صفها فأنت بوصفها ... خبير أجل عندي بأوصافها علم
١٠ صفاء ولا ماء ولطف ولا هوا ... ونور ولا نار وروح ولا جسم
.. تقدم كل الكائنات حديثها ... قديماً ولا شكل هناك ولا رسم
١٢ وقامت بها الأشياء ثم لحكمة ... بها احتجبت عن كل من لا له فهم
وهامت بها روحي بحيث تمازجا ... اتحاداً ولا جرم تخلله جرم
.. فخمر ولا كرم وآدم لي أب ... وكرم ولا خمر ولي أمها أم
١٤ ولطف الأواني في الحقيقة تابع ... للطف المعاني والمعاني بها تنمو
١٥ وقد وقع التفريق والكل واحد ... فأرواحنا خمر وأشباحنا كرم
١٦ ولا قبلها قبل ولا بعد بعدها ... وقبلية الأبعاد فهي لها حتم

١ وعصر المدى من قبله كان عصرها ... وعهد أبينا بعدها ولها اليتم
٢ محاسن تهدي المادحين لوصفها ... فيحسن فيها منهم النثر والنظم
٣ ويطرب من لم يدرها عند ذكرها ... كمشتاق نعم كلما ذكرت نعم
٤ وقالوا شربت الإثم كلا وإنما ... شربت التي في تركها عندي الإثم
٥ هنيئاً لأهل الدير كم سكروا بها ... وما شربوا منها ولكنهم هموا
٦ وعندي منها نشوة قبل نشأتي ... معي أبداً تبقى وإن بلي العظم
٧ عليك بها صرفاً وإن شئت مزجها ... فعدلك عن ظلم الحبيب هو الظلم
٨ فدونكها في الحان واستجلها به ... على نغم الألحان فهي بها غنم
٩ فما سكنت والهم يوماً بموضع ... كذلك لم يسكن مع النغم الغم
١٠ وفي سكرة منها ولو عمر ساعة ... ترى الدهر عبداً طائعاً ولك الحكم
١١ فلا عيش في الدنيا لمن عاش صاحياً ... ومن لم يمت سكراً بها فاته الحزم
١٢ على نفسه فليبك من ضاع عمره ... وليس له فيها نصيب ولا سهم

وقال عفا الله تعالى عنه

١٣ ما بين معترك الأحداق والمهج ... أنا القتيل بلا إثم ولا حرج
١٤ ودعت قبل الهوى روحي لما نظرت ... عيناي من حسن ذاك المنظر البهج
١٥ لله أجفان عين فيك ساهرة ... شوقاً إليك وقلب بالغرام شج
١٦ وأضلع نحلت كادت تقومها ... من الجوى كبدي الحرى من العوج
١٧ وأدمع هملت لولا التنفس من ... نار الهوى لم أكد أنجو من اللجج
.. وحبذا فيك أسقام خفيت بها ... عني تقوم بها عند الهوى حججي
.. أصبحت فيك كما أمسيت مكتئباً ... ولم أقل جزعاً يا أزمة انفرجي
.. أهفو إلى كل قلب بالغرام له ... شغل وكل لسان بالهوى لهج

وكل سمع عن اللاحي به صمم	١	وكل جفن إلى الإغفاء لم يعج
لا كان وجد به الآماق جامدة	٢	ولا غرام به الأشواق لم تهج
عذب بما شئت غير البعد عنك تجد	—	أوفى محب بما يرضيك مبتهج
وخذ بقية ما أبقيت من رمق	٣	لا خير في الحب إن أبقى على المهج
من لي بإتلاف روحي في هوى رشأ	٤	حلو الشمائل بالأرواح ممتزج
من مات فيه غراما عاش مرتقيا	٥	ما بين أهل الهوى في أرفع الدرج
محجب لو سرى في مثل طرته	٦	أغنته غرته الغرا عن السرج
وإن ضللت بليل من ذوائبه	٧	أهدى لعيني الهدى صبح من البلج
وإن تنفس قال المسك معترفا	٨	لعارفي طيبه من نشره أرجي
أعوام إقباله كاليوم في قصر	٩	ويوم إعراضه في الطول كالحجج
فإن نأى سائرا يا مهجتي ارتحلي	١٠	وإن دنا زائرا يا مقلتي ابتهجي
قل للذي لامني فيه وعنفني	١١	دعني وشأني وعد عن نصحك السمج
فاللوم لؤم ولم يمدح به أحد	١٢	وهل رأيت محبا بالغرام هجي
يا ساكن القلب لا تنظر إلى سكني	—	واربح فؤادك واحذر فتنة الدعج
يا صاحبي وأنا البر الرؤوف وقد	..	بذلت نصحي بذاك الحي لا تعج
فيه خلعت عذاري واطرحت به	..	قبول نسكي والمقبول من حججي
وابيض وجه غرامي في محبته	..	واسود وجه ملامي فيه بالحجج
تبارك الله ما أحلى شمائله	..	فكم أماتت وأحيت فيه من مهج
يهوى لذكر اسمه من لج في عذلي	..	سمعي وإن كان عذلي فيه لم يلج
وأرحم البرق في مسراه منتسبا	..	لثغره وهو مستحي من الفلج
تراه إن غاب عني كل جارحة	..	في كل معنى لطيف رائق بهج

في نغمة العود والناي الرخيم إذا	١	تألفا بين ألحان من الهزج
وفي مسارح غزلان الخمائل في	٢	برد الأصائل والإصباح في البلج
وفي مساقط أنداء الغمام على	٣	بساط نور من الأزهار منتسج
وفي مساحب أذيال النسيم إذا	٤	أهدى إلي سحيرا أطيب الأرج
وفي التثامي ثغر الكأس مرتشفا	٥	ريق المدامة في مستنزه فرج
لم أدر ما غربة الأوطان وهو معي	..	وخاطري أين كنا غير منزعج
فالدار داري وحبي حاضر ومتى	٦	بدا فمنعرج الجرعاء منعرجي
ليهن ركب سروا ليلا وأنت بهم	٧	بسيرهم في صباح منك منبلج
فليصنع الركب ما شاؤوا بأنفسهم	٨	هم أهل بدر فلا يخشون من حرج
بحق عصياني اللاحي عليك وما	٩	بأضلعي طاعة للوجد من وهج
انظر إلى كبد ذابت عليك جوى	١٠	ومقلة من نجيع الدمع في لجج
وارحم تعثر آمالي ومرتجعي	..	إلى خداع تمني الوعد بالفرج
واعطف على ذل أطماعي بهل وعسى	..	وامنن علي بشرح الصدر من حرج
أهلا بما لم أكن أهلا لموقعه	..	قول المبشر بعد اليأس بالفرج
لك البشارة فاخلع ما عليك فقد	..	ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقال نفعنا الله تعالى به

احفظ فؤادك إن مررت بحاجر	..	فظباؤه منها الظبا بمحاجر
فالقلب فيه واجب من جائز	—	إن ينج كان مخاطرا بالخاطر
وعلى الكثيب الفرد حي دونه	..	آساد ترعى من عيون جآذر
أحبب بأسمر صين فيه بأبيض	..	أجفانه مني مكان سرائري
وممنع ما إن لنا من وصله	..	إلا توهم زور طيف زائر

١ لما عدت ظما كاصدى وارد … لمنبع الفرات وكنت اروى صادر

٢ خير الاصحاب الذى هو آمري … بالغي فيه وعن رشادي زاجري

.. لو قيل لي ماذا تحب وما الذى … تهواه منه لقلت ما هو آمري

٣ ولقد اقول للائمي في حبه … لما رآه بعيد وصلي هاجري

٤ عني اليك فلي حشا لم يثنها … هجر الحبيب ولا حديث الهاجري

.. لكن وجدتك من طريق نافعي … وبلذع عذلي لو اطعتك ضائري

٥ احسنت لي من حيث لا تدري وان … كنت المسيء فانت اعدل جائري

٦ يبدي الحبيب وان تناءت داره … طيف الملام لطرف سمعي الساهر

٧ فكأن عذلك عيس من احببته … قدمت علي وكان سمعي ناظري

.. اتعبت نفسك واسترحت بذكره … حتى حسبتك في الصبابة عاذري

.. فاعجب لهاج مادح عذاله … في حبه بلسان جاف شاكر

٨ يا ساترا بالقلب عذرا كيف لم … تتبعه ما غادرته ملء سائري

٩ بعضي يغار عليك من بعضي ويحـ … ـسد باطني اذ انت فيه ظاهري

١٠ ويود طرفي ان ذكرت بمجلس … لو عاد سمعا مصغيا لسامري

.. سعودا انجازه متوعدا … ابدا ويمطلني بوعد نادر

.. ولبعده اسود الضحى عندي كما … يبيض بمن كان ديا جري

وقال رضي الله تعالى عنه

.. قلبي يحدثني بانك متلفي … روحي فداك عرفت ام لم تعرف

.. لم اقض حق هواك ان كنت الذي … لم اقض فيه اسى ومثلي من يفي

.. ما لي سوى روحي وباذل نفسه … في حب من يهواه ليس بمسرف

.. فلئن رضيت بها فقد اسعفتني … يا خيبة المسعى اذا لم تسعف

١ يا مانعي طيب المنام ومانحي … ثوب السقام به ووجدي المتلف

٢ عطفا على رمقي وما ابقيت لي … من جسمي المضنى وقلبي المدنف

٣ فالوجد باق والوصال مماطلي … والصبر فان واللقاء مسوفي

٤ لم اخل من حسد عليك فلا تضع … سهري بتشنيع الخيال المرجف

٥ واسأل نجوم الليل هل زار الكرى … جفني وكيف يزور من لم يعرف

٦ لا غرو ان شحت بغمض جفونها … عيني وسحت بالدموع الذرف

٧ وبما جرى في موقف التوديع من … الم النوى شاهدت هول الموقف

٨ ان لم يكن وصل لديك فعد به … املي وماطل ان وعدت ولا تفي

٩ فالمطل منك لدي ان عز الوفا … يحلو كوصل من حبيب مسعف

١٠ اهفو لانفاس النسيم تعلة … ولوجه من نقلت شذاه تشوقي

.. فلعل نار جوانحي بهبوبها … ان تنطفي واود ان لا تنطفي

.. يا اهل ودي انتم املي ومن … ناداكم يا اهل ودي قد كفي

.. عودوا لما كنتم عليه من الوفا … كرما فاني ذلك الخل الوفي

.. وحياتكم وحياتكم قسما وفي … عمري بغير حياتكم لم احلف

.. لو ان روحي في يدي ووهبتها … لمبشري بقدومكم لم انصف

.. لا تحسبوني في الهوى متصنعا … كلفي بكم خلق بغير تكلف

.. اخفيت حبكم فاخفاني اسى … حتى لعمري كدت عني اختفي

.. وكتمته عني فلو ابديته … لوجدته اخفى من اللطف الخفي

.. ولقد اقول لمن تحرش بالهوى … عرضت نفسك للبلا فاستهدف

.. انت القتيل باي من احببته … فاختر لنفسك في الهوى من تصطفي

.. قل للعذول اطلت لومي طامعا … ان الملام عن الهوى مستوقفي

١	دع عنك تعنيفي وذق طعم الهوى	فاذا عشقت فبعد ذلك عنّف
٢	برح الخفاء بحب من لو في الدجى	سفر اللثام لقلت يا بدر اختفي
٣	وان اكتفى غيري بطيف خياله	فانا الذي بوصاله لا اكتفي
٤	وقفا عليه محبتي ولمحنتي	باقل من تلفي به لا اشتفي
٥	وهواه وهو اليتي وكفى به	قسما اكاد اجله كالمصحف
٦	لو قال تيها قف على جمر الغضا	لوقفت ممتثلا ولم اتوقف
٧	او كان من يرضى بخدي موطئا	لوضعته ارضا ولم استنكف
٨	لا تنكروا شغفي بما يرضى وان	هو بالوصال علي لم يتعطف
..	غلب الهوى فاطعت امر صبابتي	من حيث فيه عصيت نهي معنفي
٩	مني له ذل الخضوع ومنه لي	عز المنوع وقوة المستضعف
١٠	الف الصدود ولي فؤاد لم يزل	مذ كنت غير وداده لم يألف
..	يا ما اميلح كل ما يرضى به	ورضابه يا ما احيلاه بفي
..	لو اسمعوا يعقوب ذكر ملاحة	في وجهه نسي الجمال اليوسفي
..	او لو رآه عائدا ايوب في	سنة الكرى قدما من البلوى شفي
..	كل البدور اذا تجلى مقبلا	تصبو اليه وكل قد اهيف
..	ان قلت عندي فيك كل صبابة	قال الملاحة لي وكل الحسن في
..	كملت محاسنه فلو اهدى السنا	للبدر عند تمامه لم يخسف
..	وعلى تفنن واصفيه بحسنه	يفنى الزمان وفيه ما لم يوصف
..	ولقد صرفت لحبه كلي على	يد حسنه فحمدت حسن تصرفي
..	فالعين تهوى صورة الحسن التي	روحي بها تصبو الى معنى خفي
..	اسعد اخي وغنني بحديثه	وانثر على سمعي حلاه وشنف

١	لأرى بعين السمع شاهد حسنه	معنى فاتحفني بذاك وشرف
٢	يا اخت سعد من حبيبي جئتني	برسالة اديتها بتلطف
٣	فسمعت ما لم تسمعي ونظرت ما	لم تنظري وعرفت ما لم تعرفي
٤	ان زار يوما يا حشاي تقطعي	كلفا به او سار يا عين اذرفي
٥	ما للنوى ذنب ومن اهوى معي	ان غاب عن انسان عيني فهو في

وقال رضي الله تعالى عنه

٦	ته دلالا فانت اهل لذاكا	وتحكم فالحسن قد اعطاكا
٧	ولك الامر فاقض ما انت قاض	فعلي الجمال قد ولاكا
٨	وتلافي ان كان فيه ائتلافي	بك عجل به جعلت فداكا
..	وبما شئت في هواك اختبرني	فاختياري ما كان فيه رضاكا
..	فعلى كل حالة انت مني	بي اولى اذ لم اكن لولاكا
٩..	وكفاني عزا بحبك ذلي	وخضوعي ولست من اكفاكا
١٠	واذا ما اليك بالوصل عزت	نسبتي عزة وصح ولاكا
١١	فاتهامي بالحب حسبي واني	بين قومي اعد من قتلاكا
..	لك في الحي هالك بك حي	في سبيل الهوى استلذ الهلاكا
..	عبد رق ما رق يوما لعتق	لو تخليت عنه ما خلاكا
..	بجمال حجبته بجلال	هام واستعذب العذاب هناكا
..	واذا ما امن الرجا منه ادنا	ك فعنه خوف الحجى اقصاكا
..	فباقدام رغبة حين يغشا	ك باحجام رهبة يخشاكا
..	ذاب قلبي فأذن له يتمنا	ك وفيه بقية لرجاكا
..	او مر الغمض ان يمر بجفني	فكأني به مطيعا عصاكا

فعسى تناسينا بغير الوهـ ١ ـم فنوتيس انيك سراكا
وو ذا لم تعش بروح التمني ٢ رمقي واقتضى فناي بقاكا
وحمت سنة الهوى عن غمـ ٣ ـض جفوني وحرمت لقياكا
ابقى لي مقلة لعلي يوما ٤ قبل موتي ارى بها من رآكا
اين مني ما رمت هيهات بل اين ٥ لعيني بالجفن لثم ثراكا
فبشيري لو جاء منك بعطف ٦ ووجودي في قبضتي قلت هاكا
قد كفى ما جرى دما من جفون ٧ بك قرحى فهل جرى ما كفاكا
فاجر من قلاك فيك بعنى ٨ قبل ان يعرف الهوى يهواكا
هبك ان اللاحي نهاك بجهل ٩ عنك قل لي عن وشفيه من نهاكا
والى عشق الجمال دعاه ١٠ فالى هجره ترى من دعاكا
اترى من افتاك بالصد عنى .. ولغيري بالود من افتاكا
بانكساري بذلتي بخضوعي ١١ بافتقاري بفاقتي بغناكا
لا تكلني الى قوى جلد خا .. ن فاني اصبحت من ضعفاكا
كنت تجفو وكان لي بعض صبر .. احسن الله في اصطباري عزاكا
كم صدود لعل ذاك ترحم شكوا .. ى ولو باستماع قولي عساكا
شنع المرجفون عنك بهجري .. واشاعوا اني سلوت هواكا
سا بلحشا هم عشقت فاسلو .. عنك يوما مع يهجروا حاشاكا
كيف اسلو ومهجتي كلما لا .. ح بريق تلفتت للقاكا
ان تبسمت تحت ضوء لثام .. او تنسمت الريح من انساكا
طبت نفسا اذ لاح صبح ثنايا .. ك لعيني وفاح طيب شذاكا
كل من في حماك يهواك لكن .. انا وحدي بكل من في حماكا

فيك معنى حلاك في عين عقلي ١ وبه ناظري معنى حلاكا
فقت اهل الجمال حسنا وحسنى ٢ فبهم فاقة الى معناكا
يحشر العاشقون تحت لوائي ٣ وجميع الملاح تحت لواكا
ما تناهت عنك الضنى فبماذا ٤ يا مليح الدلال اثني ثناكا
لك قرب مني ببعدك عني ٥ وحنو وجدته في جفاكا
علم الشوق مقلتي سهر الليـ ٦ ـل فصارت من غير نوم تراكا
حبذا ليلة بها صدت اسري ٧ اذ كان الشهاد لي اشراكا
وات بدر التمام طيف محيا ٨ ك لطرفي بيقظتي ان حكاكا
فتراءيت في سواك لعين ٩ بك قرت وما رأت سواكا
وكذاك الخليل قلب قبلي ١٠ طرفه حين راقب الافلاكا
فالدياجي لنا بك الآن غر ١١ حيث اهديت لي هدى من سناكا
ومتى غبت ظاهرا عن عياني .. الفه نحو باطني ألقاكا
اهل بدر ركب سرت بليل .. فيه بل سار في نهار ضياكا
واقتباس الانوار من ظاهر بخبـ .. ـر يحجب باطني ما وراكا
يحسبوا مستخبرا ذكر اسمي .. منذ ناديتني اقبال فاكا
نضوع العبير في كل واد .. وهو ذكر معبر عن شذاكا
كان حسن كل شيء تجلى .. بي تملى فقلت قصدي وراكا
ضيحيث اراك فيه معنى .. غير غيري وفيه معنى اراكا
ان تولى على النفوس تولت .. او تجلى يستعبد النساكا
فيه عوضت عن هداي ضلالا .. ورشادي غيا وستري انهتاكا
وحد القلب حبه فالتفاتي .. لك شرك ولا ارى الاشراكا

يا أخا العذل في من الحسن مثلي	١	هام وجداً به عدمت أخاكا
لو رأيت الذي سباني فيه	٢	من جمال لو لم تره سباكا
ومتى لاح لي اغتفرت سهادي	٣	ولعيني قلت هذا بذاكا

وقال رضي الله تعالى عنه

أدر ذكر من أهوى ولو بملامي	٤	فإن أحاديث الحبيب مدامي
ليشهد سمعي من أحب وإن نأى	٥	بطيف ملام لا بطيف منام
فلي ذكرها يحلو على كل صيغة	٦	وإن مزجوه عذلي بخصام
كأن عذولي بالوصال مبشري	..	وإن كنت لم أطمع برد سلامي
بروحي من أتلفت روحي بحبها	٧	فحان حمامي قبل يوم حمامي
ومن أجلها طاب افتضاحي ولذ لي	٨	اطراحي وذلي بعد عز مقامي
وفيها حلا لي بعد نسكي تهتكي	٩	وخلع عذاري وارتكاب أثامي
أصلي فأشدو حين أتلو بذكرها	١٠	وأطرب في المحراب وهي أمامي
وبالحج إن أحرمت لبيت باسمها	..	وعنها أرى الإمساك فطر صيامي
وشأني بشأني معرب بما جرى	..	جرى وانتحابي معرب بهيامي
أروح بقلب بالصبابة هائم	..	وأغدو بطرف بالكآبة هامي
فقلبي وطرفي ذا بمعنى جمالها	..	معنى وذا مغرى بلين قوام
ونومي مفقود وصبحي لك البقا	..	وسهدي موجود وشوقي نامي
وعقدي وعهدي لم يحل ولم يحل	..	ووجدي وجد والغرام غرامي
يشف عن الأسرار جسمي من الضنا	..	فيغدو بها معنى نحول عظامي
طريح جوى صب جريح جوارح	..	قريح جفون بالدوام دوامي
صريع هوى جارتني لطف الهوى	..	سحيراً فأنفاس النسيم لمامي

صحيح عليل فاطلبوني من الصبا	..	ففيها كما شاء النحول مقامي
خفيت ضنى حتى خفيت عن الضنا	١	وعن برء أسقامي وبرد أوامي
ولم يبق مني الحب غير كآبة	٢	وحزن وتبريح وفرط سقام
ولم أدر من يدري مكاني سوى الهوى	٣	وكتمان أسراري ورعي ذمامي
فأما غرامي واصطباري وسلوتي	٤	فلم يبق لي منهن غير أسامي
لينج خلي من هواي بنفسه	٥	سليماً ويا نفس اذهبي بسلام
فإن أسل عنها الأعمى هو مغرم	٦	بلومي فيها قلت فاسأل ملامي
بمن أهتدي في الحب لو رمت سلوة	٧	وبي يقتدي في الحب كل إمام
وفي كل عضو فيّ كل صبابة	٨	إليها وشوق جاذب بزمامي
تثنت فخلنا كل عطف تهزه	٩	قضيب نقا يعلوه بدر تمام
ولي كل عضو فيه كل حشى بها	١٠	إذا ما رنت وقع لكل سهام
ولو بسطت جسمي رأت كل جوهر	..	به كل قلب فيه كل غرام
وفي وصلها عام لدي كلحظة	..	وساعة هجران علي كعام
ولما تلاقينا عشاء وضمنا	..	سواء سبيلي دارها وخيامي
وملنا كذا شيئاً عن الحي حيث لا	..	رقيب ولا واش بزور كلام
فرشت لها خدي وطاء على الثرى	..	فقالت لك البشرى بلثم لثامي
فما سمحت نفسي بذلك غيرة	..	على صونها مني لعز مرامي
وبتنا كما شاء اقتراحي على المنى	..	أرى الملك ملكي والزمان غلامي

وقال رضي الله تعالى عنه

أبرق بدا من جانب الغور لامع	..	أم ارتفعت عن وجه سلمى البراقع
أنار الغضا ضاءت وسلمى بذي الغضا	..	أم ابتسمت عما حكته المدامع
أنشر خزامى فاح أم عرف حاجر	..	بأم القرى أم عطر عزة ضائع

انتهى

الا ليت شعري هل سليمى مقيمة	بوادي الحمى حيث المتيم والع
وهل لعلع الرعد الهتون بلعلع	وهل جادها صوب من المزن هامع
وهل أردن ماء العذيب وحاجر	جهارا وسر الليل بالصبح شائع
وهل قاعة الوعسا مخضرة الربا	وهل ما مضى فيها من العيش راجع
وهل بربى نجد فتوضح مسند	أهيل النقا عما حوته الاضالع
وهل بلوى سلع يسل عن متيم	بكاظمة ماذا به الشوق صانع
وهل عذبات الرند يقطف نورها	وهل سلمات بالحجاز أيانع
وهل أثلات الجزع مثمرة وهل	عيون عوادي الدهر عنها هواجع
وهل قاصرات الطرف عين بعالج	على عهدي المعهود أم هو ضائع
وهل ظبيات الرقمتين بعيدنا	أقمن بها أم دون ذلك مانع
وهل فتيات بالغوير يرينني	مرابع نعم نعم تلك المرابع
وهل ظل ذاك الضال شرقي ضارج	ظليل فقد روته مني المدامع
وهل عامر من بعدنا شعب عامر	وهل هو يوما للمحبين جامع
وهل أم بيت الله يا أم مالك	عريب لهم عندي جميعا صنائع
وهل نزل الركب العراقي معرفا	وهل شرعت نحو الخيام شرائع
وهل رقصت بالمأزمين قلائص	وهل للقباب البيض فيها تدافع
وهل لي بجمع الشمل في جمع مسعد	وهل لليالي الخيف بالعمر بائع
وهل سلمت سلمى على الحجر الذي	به العهد والتفت عليه الاصابع
وهل رضعت من ثدي زمزم رضعة	فلا حرمت يوما عليها المراضع
لعل أصيحابي بمكة يبردوا	بذكر سليمى ما تجن الاضالع
وعل الليلات التي قد تصرمت	تعود لنا يوما فيظفر طامع

ويفرح محزون ويحيى متيم	ويأنس مشتاق ويلتذ سامع

وقال رحمه الله تعالى

زدني بفرط الحب فيك تحيرا	وارحم حشى بلظى هواك تسعرا
وإذا سألتك أن أراك حقيقة	فاسمح ولا تجعل جوابي لن ترى
يا قلب أنت وعدتني في حبهم	صبرا فحاذر أن تضيق وتضجرا
إن الغرام هو الحياة فمت به	صبا فحقك أن تموت وتعذرا
قل للذين تقدموا قبلي ومن	بعدي ومن أضحى لأشجاني يرى
عني خذوا وبي اقتدوا ولي اسمعوا	وتحدثوا بصبابتي بين الورى
ولقد خلوت مع الحبيب وبيننا	سر أرق من النسيم إذا سرى
وأباح طرفي نظرة أملتها	فغدوت معروفا وكنت منكرا
فدهشت بين جماله وجلاله	وغدا لسان الحال عني مخبرا
أدر لحاظك في محاسن وجهه	تلقى جميع الحسن فيه مصورا
لو أن كل الحسن يكمل صورة	ورآه كان مهللا ومكبرا

وقال رضي الله تعالى عنه

ابدا بعدكم لم يخطر سواكم على بالي	وإن قرب الأخطار من جسدي البالي
فيا حبذا الإسقام من جنب طاعتي	لأمر شوقي عز ما عذابي
فمرا فما أدنى الذل في عز وصلكم	وإن عز ما أحلى تقطع أوصالي
نأيتم فحالي بعدكم ظل عاطلا	وما هو مما ساءكم بل سركم حالي
بليت به لما بليت صبابة	أبت في بلى منها آيات بالالى
نصبت على عيني بتغميض جفنها	لزورة زور الطيف حيلة محتال
فما أسعفت بالغمض لكن تعسفت	على بدمع دائم الصوب هطال

١ فيا عجبي ونى على فقد بهجتي … لترحال مالي مقدم او حالي
٢ وضنى بدمع قد غنيت بفيض ما … جرى من دمي اذ طل ما بين اطلالي
٣ ومن لي بان يرضى الحبيب انه الى … حصيقا بلا لي بلادي وبلبالي
٤ فما كلفي في حبه كلفة له … وان جل ما القي من القيل والقال
٥ بقيت بما افنيت بحبسه … بثروة ما يشاركه وكثرة افلالي
٦ رعى الله معنى لم ازل في ذويه … معنى وقل اذ نشتيا داعم البال
٧ وحيا محيا عاد ليلى لم يزل … نكرد من ذكرى لما دبست في الخال
٨ روسنه عند فاروى من الصدا … ولهنى الهدى عن اشتياق التضلال
٩ فاجبت لو مرنه لو آتنى … سحت للتي كانت علامة عذالي
١٠ جهلت بان قلت قرح بالعذلى … على فاطلي ووقال اسل بسلسالي
– وهيهات ان اسلو وفي كل شعرة … لحتفي غرام مقبل اي اقبالي
– وقال لي اللاحي مرارة قصد … تحل بها دع حبه قلت لا خلالي
– بذلت له روحي لراحة قربه … وغير عجيب بذل الغال بالغالي
– فجاد ولكن بالبعاد لشقوتي … فيا خيبة المسعى وضيعة آمالي
– وجاد له حسنى على حين غرة … ولم ادر ان الآل يذهب بالآل
– حكم في جسمي النحول فلو اتى … لتقضي رسول ظل في موضع خالي
– فلو ظلم باقي السقم بي لا اسعاذني … تلافي بما حالت لمن ضني حالي
– لم يبق منى ما ينافى توهمي … سوى عز ذل في مهانة اجلال

وقال رضي الله تعالى عنه

.. نسخت بحبي آية العشق من قبلي … فاهل الهوى جندي وحكمي على الكل
.. وكل فتى يهوى فاني امامه … وانى برئ من فتى سامع العذل
.. ولي في الهوى علم تجل صفاته … ومن لا يفقهه الهوى فهو في جهل

١ ومن لم يكن في عزة النفس تائها … يحب الذي يهوى فلسيره بالذل
٢ اذا جاد اقوام بمال رايتهم … يجودون بالارواح منهم بلا بخل
٣ وان اودعوا سرا اتسعد ورهم … فنورا لاسرار تنزه عن نقل
٤ وان هددوا بالهجر ماتوا مخافة … وان اوعدوا بالقتل حنوا الى القتل
٥ لعمري هم العشاق عندي حقيقة … على الجد والباقون منهم على الهزل

وقال رحمه الله تعالى

٦ انتم فروضي ونفلي … انتم حديثي وشغلي
٧ يا قبلتي في صلاتي … اذا وقفت اصلي
٨ جمالكم نصب عيني … اليه وجهت كلي
٩ وسركم في ضميري … والقلب طور التجلي
١٠ آنست في الحي نارا … ليلا فبشرت اهلي
١١ قلت امكثوا فلعلي … اجد هداي لعلي
١٢ دنوت منها فكانت … نار المكلم قبلي
١٣ نوديت منها كفاحا … ردوا ليالي وصلي
١٤ حتى اذا ما تدانى الـ … ـميقات في جمع شملي
١٥ صارت جبالي دكا … من هيبة المتجلي
١٦ ولاح سر خفي … يدريه من كان مثلي
١٧ وصرت موسى زماني … مذ صار بعضي كلي
١٨ فالموت فيه حياتي … وفي حياتي قتلي
١٩ انا الفقير المعنى … رقوا لحالي وذلي

وقال رضي الله تعالى عنه

قف بالديار وحي الأربع الدرسا	١	ونادها فعساها أن تجيب عسى
وإن أجنك ليل من توحشها	٢	فاشعل من الشوق في ظلمائها قبسا
يا هل درى النفر الغادون عن كلف	٣	يبيت جنح الليالي يرقب الخلسا
فإن بكى في قفار رحلتها بحجا	٤	وإن تنفس عادت كلها يبسا
فذو المحاسن لا تحصى محاسنه	٥	وبارع الأنس لا أعدم به أنسا
كم زارني والدجى يربد من حنق	٦	والزهر تبسم عن وجه الذي عبسا
وابتز قلبي قسرا قلت مظلمة	٧	يا حاكم الحب هذا القلب لم حبسا
غرست باللحظ ورد الخد في صغري	٨	متوطر في أن يجني الذي غرسا
فإن أبى فالأقاحي منه لي عوض	٩	من عوض الدر عن زهر فما بخسا
إن صال صل عذاريه فلا حرج	١٠	أن يجن لسعا فإني أحتمي لعسا
كم بات طوع يدي والوصل يجمعنا	..	في برد شملتي لا نعرف الدنسا
تلك الليالي التي أعتد من عمري	..	مع الأحبة كانت كلها عرسا
لم يحل للعين شيء بعد بعدهم	..	والقلب مذ آنس التذكار ما أنسا
يا جنة فارقتها النفس مكرهة	..	لولا التأسي بدار الخلد مت أسى

وقال رضي الله تعالى عنه

أشاهد معنى حسنكم فيلذ لي	..	خضوعي لديكم في الهوى وتذللي
وأشتاق للمغنى الذي أنتم به	..	ولولاكم ما شاقني ذكر منزل
فلله كم من ليلة قد قطعتها	..	بلذة عيش والرقيب بمعزل
ونقلي مدامي والحبيب منادمي	..	وأقداح أفراح المحبة تنجلي
ونلت مرادي فوق ما كنت راجيا	..	فواطربا لو تم هذا ودام لي
لحاني عذولي ليس يعرف ما الهوى	..	وأين الشجي المستهام من الخلي

فدعني ومن أهوى فقد مات حاسدي	١	وغاب رقيبي عند قرب مواصلي

وقال رضي الله تعالى عنه وقيل إنها للبهاء زهير الشاعر المشهور

غيري على السلوان قادر	٣	وسواي في العشاق غادر
لي في الغرام سريرة	٤	والله أعلم بالسرائر
ومشبه بالغصن قلبي		لا يزال عليه طائر
حلو الحديث وإنها	٥	لحلاوة شقت مرائر
أشكو وأشكر فعله	٦	فاعجب لشاك منه شاكر
لا تنكروا خفقان قلبي	٧	والحبيب لدي حاضر
ما القلب إلا داره	٨	ضربت له فيها العشائر
يا تائها في حسنه	٩	مثلاً على الأحشاء سائر
أبدا حديثي ليس بالـ	١٠	منسوخ إلا في الدفاتر
يا ليل ما لك آخر	..	يرجى ولا للشوق آخر
يا ليل طل يا شوق دم	..	إني على الحالين صابر
لي فيك أجر مجاهد		إن صح أن الليل كافر
طرفي وطرف النجم فيـ		ـك كلاهما ساه وساهر
يهنيك بدرك حاضر	..	يا ليت بدري كان حاضر
حتى يبين لناظري		من منهما زاه وزاهر
بدري أرق محاسنا	..	والفرق مثل الصبح ظاهر

وقال رحمه الله تعالى

حلو بجفنيه منام وناهي	..	وربما نبتي لولا وناهي
قيل لضعف بردي كوزها	..	قلت لغال بردها برداها

وطني مصر وفيها وطري ٢ — ولعيني مشتهاها اشتهاها
ولنفسي غيرها ان سكنت ٣ — يا خليلي سلاها لما سلاها

وقال ايضا

وحيوة اشواقي اليك ٤ — وتربة الصبر الجميل
ما استحسنت عيني سواك ٥ — ولا صبوت الى خليل

وقال ايضا

يا راحلا وجميل الصبر يتبعه ٦ — هل من سبيل الى لقياك يتفق
ما انصفتك جفوني وهي دامية .. — ولا وفى لك قلبي وهو يحترق

وقال ايضا

حديثه وحديث عنه يطربني .. — هذا اذا غاب او هذا اذا حضرا
كلاهما حسن عندي اسر به .. — لكن احلاهما ما وافق النظرا

وقال ايضا

خليلي ان جئتما منزلي .. — ولم تجداه فسيحا فسيحا
وكان ربيتما نطقا من فمي .. — ولم تسمعاه فصيحا فصيحا

وقال ايضا من النوع المعروف بالدوبيت (٨)

ان جزت بحاجر الى الابرق حي .. — وابلغ خبري فانني [illegible]
قل مات معنا كم غراما وجوى .. — في الحب وما اعتاض عن الروح بشي

وقال ايضا

[illegible] قلبي ثم هوى .. — واذكر خبر الغرام واسنده الى
وافض قصص علمهم وابدأ .. — قل مات ولم يحظ من الوصل بشي

وقال ايضا

ان جزت بحي ساكنين العلما ١ — من اجلهم حالي كما قد علما
قل عندكم ذا اشتياقا لكم ٢ — حتى لو مات من ضنى ما علما

وقال ايضا

اهوى قمرا له المعاني رقما ٣ — من صبح جبينه اضاء الشرقا
تدري بالله ما يقول البرقا ٤ — ما بين ثناياه وبيني فرقا

وقال ايضا

ما احسن ما بلبل فيه الصدغ ٥ — قد بلبل عقلي وعذولي يلغو
ما بت لديغا منه وهو صدغ .. — من عقربه في كل قلب لدغ

وقال ايضا

ما نحت مني نعي قرى كالضعف .. — عندي بك شغل عن نزول الحتف
والوصل بقينا مناع ما يقنعني .. — هيهات فدعني من محال الضيف

وقال ايضا

لم اخش وانت ساكن احشائي .. — اذا اصبح عني كل خل نائي
فالناس اثنان واحد اعشقه .. — والاخر لم احسبه في الاحياء

وقال ايضا

روحي للقا الذي يا هواها اشتاقت ٦ — والارض على كاهليا لي ضاقت
والنفس لقد ذابت غراما وجوى ٧ — فحبب رضاك في الهوى ما لاقت

وقال ايضا

اهوى رشا كل الاسى لي بعثا ٨ — مذ عاينه بصري وما لبثا
ناديت وقد فكرت في خلقته ٩ — سبحانك ما خلقت هذا عبثا

وقال ايضا

يا ليلتي وصاحبي ما لم يسلم	١	من أول ليلها شربت في قدحي
لما قصر ذيل الشوط ما بلقا	٢	بدر يحيى في حبه من محي

وقال ايضا

ما الحبيب ما تتابعنا في برد	٣	اذ لا نهتوي حبل اعضا فاجذبي
حتى تسحب من عرق وجبينه	٤	لا زال تصيبني منه ماء الورد

وقال ايضا

اهوى رشا هواه للقلب غذا	٥	ما احسن فعله ولو كان اذى
لم انس وقد قلت له الوصل متى	٦	مولاي اذا ما نسي قال اذا

وقال ايضا

عيني جرحت وجنته بالنظر	٧	مذ رقتها فيحب بحسن الاثر
لم احسن وقد خبيت ورد الخد	٨	الا ترى كيف انتقل القمر

وقال ايضا

يا من لكئيب ذاب وطار رشا	٩	لو فاز بنظرة اليه انتعشا
هيهات بنا ان ذا لحزن يشجي	١٠	ما زال المعنى به منذ نشا

وقال ايضا

كلفت فؤادي فيه ما لم يسع	١١	حتى يشتد افتر من جزعي
ما زلت اقيم في هواه عذري	١٢	حتى رجع العاذل يهواه معي

وقال ايضا

اصبحت وشاني يعرب عن شاني		حيى الاشواق ميت السلوات
يا من لسخي الوعد بجحر وثاني		فرح اهلي بوعد زور ثاني

وقال ايضا

العاذل

العاذل كالعاذر عندي يا قوم	١	اهدى لمن اهواه وفي طيفها اللوم
لا اعشقه ان لم يزد في حلمي	٢	فالسمع يريحها لا يراه طيف النوم

وقال ايضا

عيني بخيال زائر مشتبهه	٣	قرت فرحا فديته وجهه
قد وجه قلبي وما شبهه	٤	طرفي فلذا في حسنه نزهه

وقال ايضا

يا محيي مهجتي ويا متلفها	٥	شكوى كلفي عساك ان تكشفها
عيني نظرت اليك ما اشرفها	٦	روح عرفت هواك ما الطفها

وقال ايضا

اهواه مهفهفا ثقيل الردف	٧	كالبدر يجل حسنه عن وصف
ما احسن واو صدغه حين بدت	٨	يا رب عسى تكون واو العطف

وقال ايضا

يا قوم الى كم ذا التجني يا قوم	٥	لا نوم لمقلة المعنى لا نوم
قد برح بي الوجد عن يعنفني	٦	ذا وقتك يا دهي فاليوم اليوم

وقال ايضا

ان نمت وزار تربتي من اهوى	٧	لتسمعنا حيا بغير النجوى
في السر يقول يا ترى ما صنعت	٨	الحاظك بي وليس هذا شكوى

وقال ايضا

ما بال وقادي فلقد صح طبي		والله لقد همت بمن هم جلي
يا ليت متى يكون هذا الوصل متى		يا علتي عجب تصليه يا عيني

وقال ايضا

انتهى

١ ما اضنى قد ابطا على الخبر … وبلاده الى متى وكم انتظر
٢ كم احمل كم اكتم كم اصطبر … يقضى اجلى ولست يقضى وطر

وقال ايضا

٣ قد راح رسولكم كما راح الى … بالله متى نقضتم العهد متى
٤ ما ذا ظنى بكم ولا ذا املى … قد اذركك في سواد من شمتا

وقال ايضا

٥ روحى لك يا زائرا في الليل فدى … يا مؤنس وحشتى اذا الليل هدى
٦ ان كان فراقنا مع الصبح بدا … لا اسفر بعد ذا الدجى صبح ابدا

وقال ايضا

٧ يا حادى قف لى ساعة في الربع … كى اسمع او ارى ظماء الجزع
٨ ان لم ارهم واسمع ذكرهم … لا حاجة لى بناظرى والسمع

وقال ايضا

٩ يا لشعب كذا عن عينه الحى وقفا … والذكر جملا من شرح حال وصفا
١٠ اذهم رحموا كان والا فحسبى … منهم وكفى بان فيهم تلفا

وقال ايضا

١١ اهوى رشا رشيق القد حلى … قد حكم الغرام والوجد على
١٢ ان قلت خذ الروح يقل لى عجبا … الروح لنا فهات من عندك شى

وقال عفا الله عنه

١٣ لما نزل الشيب براسى وخطا … والعمر مع الشباب ولى وخطا
.. اصبحت لسمر سمر قند وخطا … لا فرق ما بين صواب وخطا

وقال رحمه الله تعالى

١ عودت تحبيبى برب الطور … من آفة ما يجرى من المقدور
٢ ما قلت حبيبى من التحقير … بل يعذب اسم الشخص بالتصغير

وقال ملغزا فى هذيل

٣ سيدى ما قبيلة في زمان … ومنها فى العرب كم حى شاعر
٤ القه مهاجرا فاودع مبتداها … ثانيا تلق مثلها فى العشائر
٥ واذا ما صحفت حرفين منها … كل شطر مضعفا اسم طائر

وقال ملغزا فى سلامه

٦ ما اسم اذا ما سال المرء عن … تصحيفه خلاله الحجه
٧ فنصف تيس له اوله … من غيرما شك ولا حجه
٨ وان يرد ثانيه فهو لا … يذكر للسائل كى يفهمه
٩ وان تقل بين لنا ما الذى … تبقى بعد اذا قلت مه
.. بينه لى ان كنت ذا فطنه … فاننى قد جئت منه بالترجمه

وقال ملغزا فى صقر

.. يا خبيرا باللغز بين لنا ما … حيوان تصحيفه بعض عام
.. ربعه اذا صفته النعت منه … نصفه ان حسبته عن تمام

وقال ملغزا فى بقله

.. ما اسم نوبة لاهله … مثل طيب تحته
.. قلبه ان جعلته … اولا فهو قلبه

وقال ملغزا فى قند

.. اى شى حلو اذا قلبوه … بعد تصحيفه كان حلوا
.. كاد اذ يلقيه من ليل صب … ثلثاه يرى من الصبح ضوا

وله اسم حروفه مبتداها ٢ مبتدا اصله الذي كان ماوى

وقال ملغزا في قطره

ما اسم شيء من الحيا ٣ نصفه قلب نصفه
واذا رخم اقتضى ٤ طيبة حسن وصفه

وقال ملغزا في طحي

اسم الذي تيمني حسنه ٥ تصحيفه وهو مقلوب
للتيس من العجم ولكنه ٦ الى اسمه في العرب منسوب
حروفه ان حسبت شانها ٧ لحاسب الجمل ايوب

وقال ملغزا في بطيخ

خبروني عن اسم شيء شهي ٠٠ اسمه ظل في الفواكه سائر
نصفه طائر وان صحفوا ما ٨ غادروا من حروفه فهو طائر

وقال ملغزا في شعبان

ما اسم فتى حروفه ٠٠ تصحيفها اذ غيرت
في الخط عن ترتيبها ٠٠ مقلته اذ نظرت
اذ عوله من قلبه ٩ بعود همه سرت

وقال ملغزا في لوزينج

يا سيد الحبر الذي في ٠٠ كل العلوم يجول
ما اسم لشيء لذيذ ٠٠ له النفوس تميل
تصحيف مقلوبه في ١٠ بيوت نحو نزول

وقال ملغزا في حلب

ما بلدة في الشام قلب اسمها ٠٠ تصحيفه اخرى بارض العجم

ثلثه اذ زال من قلبه ٢ وجدته طيرا شجي النغم
وثلثه نصف وربع له ٣ وربعه ثلثاه حين انقسم

وقال ملغزا في حسن

ما اسم لمات تصبيه ٤ من كل معنى وصوره
تصحيف مقلوبه اسما ٠٠ حرفا واول سوره

وقال ملغزا في حنطه

ما اسم قوت نعرى لاول حرف ٠٠ منه بين بطيبة مشهوره
ثم تصحيفه الثانية ماوى ٠٠ اولها مركب وباقيه سوره

وقال ملغزا في صقر ايضا

ما اسم طير اذا نطقت بحرف ٠٠ منه مبداه كان ماضي فعله
واذا ما قلبته ثم صحفته ٥ طربا اذ تحادثت لعزي بجله

وقال ملغزا في نصير

اسم الذي اهواه تصحيفه ٦ وكل شطر منه مقلوب
يوجد في تلك اذ قسمته ٠٠ صيري عيانا وهو مكتوب

وقال ملغزا في ليف

ما اسم شيء من النبات اذا ما ٠٠ قلبوه وجدته حيوانا
واذا ما صحفت ثانيه حاشا ٠٠ بدأه كنت واصفا انسانا

وقال ملغزا في قمري

ما اسم لطير يحكي ظلمة ٠٠ في الشرق من تصحيفه مشرقه
وما بقي تصحيف مقلوبه ٠٠ مصحفا قوم من المغرب

وقال ملغزا في قوم

مَا اسْمٌ بلا جسم يُرى صورة		وهو الى الانسان محبوبه
وقلبه تصحفه صنوه	١	فاعن به بحثك ترتيبه
حاشيتا الاسم اذا افركا		او به والامن مصحوبه
حروفه الى جنسها	٢	فكل حرف منه مقلوبه

وقال ملغزا في برغش

ما اسم اذا قلبت شرى تجلو	٤	تصحفه في الخط مقلوبه
وهو اذا صحفت ثانيه من	٥	انواع طير غير محبوبه
ونقط حرف فيه اذ زال مع	٦	الف به بيع مخزونه
ونصفه الثلثان من آله	٧	لجنسه في الضرب منسوبه
ونصفه الآخر نصفا اسم من		جانسه يتبع اسلوبه
وقلبه قلت لما فهمه	٩	من بعد لام كل اعجوبه
حاشيتاه عودة بعدما	١٠	صحفتا في الذكر مطلوبه
والجيم فيه ان تعدد آله		والتا لحما فيه محسوبه
من بعد حرفين به صحفا		الزاى وآوفيه مكتوبه
سار اسم من شرف الله بالـ		ـوحي كما شرف مصحوبه

وروى لها ابن خلكان في كتابه وفيات الاعيان بيتين والبا وهما هذا

قلت لجراد عشقوكم تترحني		ذبحتني قال اذا تبغي تو تحني
ومال الى وباس رجلي يرتجني		يريد ذبحي فنعمتي للسلحني

ان هذه القصيدة المذكورة هي للشيخ على بسط الناظم ما عدا ستة ابيات وضعنا كلا منها بين هاتين العلامتين ( )

نشرت في موكب العشاق اعلامي		وكان قبلي بلي في الحب اعلامي
وسرت فيه ولم ابرح بدولته		حتى وجدت ملوك الشوق خدامي
ولم ازل منذ اخذنا العهد في قدمي		لكعبة الحسن تجريدي واحرامي

وقد رماني هواكم في الغرام الى	١	مقام حب شريف شامخ سامي
جهلت اهلي فيه اهل نسبته	٢	وهم اعز اخلائي والزامي
فضت فيه الى جهن نعيم احلي	٣	شهروجه يحونا عاليا واعوامي
ظن العذول بان العذل يوقفني	٤	نام العذول وشوقي زائد نامي
ان عام انسان عيني في مدامعه	٥	فقد امد بالحسان وانعام
يا سائقا عيس احبابي عسى مهلا	٦	وسر رويدا فقلبي بين انعام
سلكت كل مقام في محبتكم		وما تركت مقاما قط قدامي
وكنت احسب اني قد وصلت الى	٨	اعلى واعلى مقام بين اقوامي
حتى بدا لي مقام لم يكن ارتجى	٩	ولم يمر بافكاري واوهامي
(ان كان منزلتي في الحب عندكم	١٠	ما قد رايت فقد ضيعت ايامي)
(امنية ظفرت روحي بها زمنا	١١	واليوم احسبها اضغاث احلام)
(وان يكن فرط وجدي في محبتكم		اثما فقد كثرت في الحب آثامي)
(ولو علمت بان آخره		هذا الحمام لما خالفت لوامي)
(اودعت قلبي الى من ليس يحفظه		ابصرت خلفي وما طالعت قدامي)
(لقد رماني بسهم من لواحظه		اصمى فؤادي فوا شوقي الى الرامي)
آها على نظرة منه اسر بها		فان اقصى مرامي رؤية الرامي
ان ابعد الله روحي في محبته		وجسمها بين ارواح واجسام
وشاهدت وجه الحبيب فما		اسعى واسعد ارزاقي واقسامي
ها قد اظل زمان الوصل يا املي		فامنن وثبت به قلبي واقدامي
وقد قنعت وما قدمت لي عملا		الا غرامي واشواقي واقدامي
دار السلام اليها قد وصلت لان		من سبل ابواب ايماني واسلامي
يا ربنا ارني انظر اليك بها		منذ القدوم وعاملني باكرامي

قيل ان هذه القصيدة العينية لسبط الناظم اي لابن بنته ما عدا مطلعها لانه طلبها عن سنتي حيث كانت مفقودة دون الاستهلال وقد ذيل على استهلالها بهذه الابيات قبل ان يظفر بها وبعض الشراح جزم ان هذه القصيدة هي من كلام الناظم رحمه الله تعالى امين

١ أبرق بدا من جانب الغور لامع | أم ارتفعت عن وجه ليلى البراقع
٢ نعم اسفرت ليلا فصار بوجهها | نهارا به نور المحاسن ساطع
٣ ولما تجلت للقلوب تزاحمت | على حسنها للعاشقين مطامع
٤ لطلعتها تعنو البدور ووجهها | له تسجد الأقمار وهي طوالع
٥ تجمعت الأهواء فيها وحسنها | بديع لأنواع المحاسن جامع
٦ سكرت بخمر الحب في حان حبها | وفي خمره للعاشقين منافع
تواضعت ذلا وانخفاضا لعزها | فشرف قدري في هواها التواضع
فإن صرت مخفوض الجناح لحبها | لقد رفعت مقامي في المحبة رافع
٧ وإن تممت لي أن العشق متيما | فشوقي لها بين المحبين شائع
٨ يقول نساء الحي أين دياره | فقلت ديار العاشقين بلاقع
٩ فإذ لم يكن لي في حماهن موضع | فلي في حمى ليلى بليلى مواضع
١٠ هوى أم عمرو جدد العمر في الهوى | فها أنا فيه بعد أن شبت يافع
ولما تراضعنا بمهد ولائها | سقتنا حميا الحب فيه مراضع
وألقى علينا القرب عنها حجابه | فهل لست يا عصر التراضع راجع
١١ وما زلت مذ نيطت علي تمائمي | أبايع سلطان الهوى وأتابع
لقد عرفتني بالولاء عريقها | ولي وطنها في النشأتين مطالع
وإني مذ شاهدت في حال حبها | بلوعة أشواق المحبة والع
وفي حضرة المحبوب سري وسرها | معا وبمعانيها علينا لوامع
١٢ وكل مقام في هواها سلكته | وما قطعتني فيه عنها القواطع

نوادي

١ بوادي نوادي الحي حي حماها | ألا في سبيل الحب أنا صانع
٢ صبرت على أهوال الصبر شاكر | وما أنا في شيء سوى البعد جازع
عزيزة مصر الحب أنا تجاره | وليس لنا إلا النفوس بضائع
٣ لئن ذمك فوزنا بها فتصدقي | علينا فقد تمت علينا المدامع
عسى يحصل التعويض منها وفوقها | لنربحه منا مبيع وبائع
٤ خليلي إني قد عصيت عواذلي | مطيع لأمر العامرية سامع
فقولا لها أني مقيم على الهوى | وأني لسلطان المحبة طائع
وقولا لها يا قرة العين هل إلى | لقائك سبيل ليس فيه موانع
٥ وهل عندها دستور تروى حديثها | فهل لي إلى ليلى المليحة شافع
٦ سلا أهل سلا قلبي هواها وهل له | سواها إذا اشتدت عليه الوقائع
٧ فيا آل ليلى ضيفكم ونزيلكم | بحيكم يا أكرم العرب ضارع
٨ قراه جمال لا جمال وإنه | بتيسير ليلى منه القلب قانع
٩ إذا ما بدت ليلى فكلي أعين | وإن هي ناجتني فكلي مسامع
١٠ ونشر حديثي في هواها لأهلها | يضوع وفي سمع الخليين ضائع
١١ تجافت جنوبي في الهوى عن مضاجعي | ألا إنه يصبيني في هواها المضاجع
وسرت بركب الحي بين محامل | وهودج ليلى نورها منه ساطع
وناديت لما أن تبدى جمالها | لعمرك يا حادي فقلبي قاطع
فسيروا على سيري فإني ضعيفة | وراحلتي بين الرواحل ضالع
وملي إليها يا دليل فإنني | ذليل لها في تيه عشقي واقع
لعلي من ليلى أفوز بنظرة | لها في فؤادي المستهام مواقع
١٢ وألذ فيها بالحديث ويشتفي | غليل عليل في هواها ينازع
فيا أيها النفس التي قد تحجبت | بذاتي وفيها بدر بها لي طالع

انتهى

(١) عامري اسم محبي احياء العرب تكنيه لمحبته ليلى العامرية فالمجنون لقب قيس بن الملوح العامري المشهور بحب ليلى (٢) المصارع جمع مصرع وهي هنا المصائب والشدائد (٣) منبأ اسم مفعول من النبأ وهو الخبر (٤) المنتهي كان عمرك كامر ويانع اي مخضر (٥) هي العروة الوثقى اي الشيء المحكم وقوله فتمسكي مخاطبة للنفس وقوله وحسبي الخ يعني يكفيني بالشهادة المذكورة اني راجع الى الله [illegible] تعالى (٦) [illegible] الاحباب [illegible] الدنيا رؤية [illegible] الآخرة [illegible] وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم والحمد لله

لئن كنت ليلى اذ قلبي عامري ١ ... بحبك مجنون بوصلك طامع

رأى نسخة الحسن البديع بذاتها ... تلوح فلا شي سواها يطالع

فيا قلب شاهد حسنها وجمالها ... ففيها لاسرار الجمال ودائع

تنقل الى حق اليقين تنزها ... عن النقل والعقل الذي هو قاطع

فاحياء اهل الحب موت نفوسهم ٢ ... بقوت قلوب العاشقين مصارع

وكم بين حذاق الجدال تنازع ... وما بين عشاق الجمال تنازع

وصاحب موسى العزم خضر ولايها ... ففيه لماء الحياة منابع

فانت بها قبل الفراق منبأ ٣ ... بتأويل علم فيك منه بدائع

لقد بسطت في حبك بسطة ... اشارت اليها بالوفا اصابع

فيا حسنها ان مقيا سر قدسها ٤ ... وانت بها في روضة الحسن يانع

فقري به يا نفس عيشا فانه ... يحدثني والمؤنسون هواجع

فها انت نفس بالعلا مطمئنة ... وسرك في اهل الشهادة ذائع

لقد قلت في مبدا الست بربكم ... بلى قد شهدنا والولا متتابع

فيا حبذا تلك الشهادة انها ... تجادل عني سائلي وتدافع

وانجو بها يوم الورود فانها ... لقائلها حرز من النار مانع

هي العروة الوثقى بها فتمسكي ٥ ... وحسبي بها اني الى الله راجع

فيا رب بالخل الحبيب نبينا ... رسولك وهو السيد المتواضع

انلنا مع الاحباب رؤيتك التي ٦ ... اليها قلوب الاولياء تسارع

فبابك مقصود وفضلك دائم ... وجودك موجود وعفوك واسع

تم بحمد الله وعونه وحسن توفيقه على ذمة حضرة الشيخ محمد مصطفى ابو الذهب الكتبي بمصر كان الله له عونا ونصيرا